أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في دولة الكويت: صورة مقترحة

أ. نوار عبدالله المطيري أ. بشائر علي الطبيخ

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مها ارت القراءة والتحصيل الد ارسي لدى الطالبات الموهوبات في دولة الكويت صورة مقترحة، وللتحقق من هذا الهدف قدمت الباحثتان صورة مقترحة عن برنامج تدريبي يقوم بفحص الفرضيتين التاليتين: يوجد أثر إيجابي دال عند مستوى دلالة($\alpha \geq 05.0$) عند تطبيق البرنامج التدريبي على مهارات القراءة لدى الطالبات الموهوبات في الصف الربع والخامس بدولة الكويت، يوجد أثر إيجابي دال عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 05.0$) عند تطبيق البرنامج التدريبي على التحصيل الد ارسي لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس بدولة الكويت .

وستتكون عينة الد ارسة المتوقعة (24) طالبة موهوبة من الصف الرابع والخامس في دولة الكويت، وسيتم توزيعهن على مجموعتين، مجموعة تجريبية ستتكون من(12) طالبة، ومجموعة ضابطة ستتكون من (12) طالبة، وسيتم تطبيق مقياس مهارات القراءة من إعداد الباحثتين في موقفي القياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة الذي يقيس مدى تأثير حفظ كتاب الله على مستوى مها رات القراءة لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس من قبل معلماتهن، وسيتم متابعة الدرجات في التحصيل الأكاديمي للمواد الدراسية الأساسية(اللغة العربية- الرياضيات- العلوم- التربية الإسلامية- اللغة الانجليزية) خلال فترة تنفيذ البرنامج التدريبي والمقارنة القبلية والبعدية.

ولقد تم بناء برنامج تدريبي يرتكز على أهمية حفظ القرآن الكريم وتأثيره على مها ارت القراءة والتحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات، وسيتراوح العدد الكلي لساعات البرنامج التدريبي(22) ساعة موزعة على العديد من الجلسات.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، الموهوبين، حفظ القرآن، مها ارت الق ارءة، التحصيل الد ارسي، دولة الكويت.

The impact of memorizing Holy Quran in developing the skills of reading and academic achievement among gifted students in the State of Kuwait: proposed image

Abstarct

The purpose of this study was to identify the impact of the Holy Quran in developing the skills of reading and academic achievement have gifted students in the State of Kuwait proposed image, and verify that the target proposed image provided for a training programme that scans the following hypothesis: is there a positive effected at a level of significance ($\alpha \leq 0.05$) when applying the training program on the reading skills of gifted students in fourth and fifth grade in the State of Kuwait, is there a positive effected at a level of significance ($\alpha \leq 0.05$) when applying the training program on the collection gifted students have school in the fourth grade, and fifth in the State of Kuwait.

The sample will consist of a sample expected the study (24) gifted student of the fourth and fifth in the State of Kuwait grade, and will be their distribution on the two groups, experimental group will be composed of (12) students, and a control group will be composed of (12) students, and will be applied to measure reading skills to prepare the researchers in my position measurement prior and subsequent to the experimental group and control group, which measures the impact of book-keeping God at the level of reading skills among gifted students in the fourth and fifth grade by their teachers, and will continue to grades in academic achievement core subjects (Arabic language , Mathematics,

Science, Islamic Education& English language) during the period of implementation of the training program and before and after comparison.

A training program based on the importance of the Holy Quran has built and its effect on reading skills and academic achievement of gifted students, and would range the total number of hours of training program (22 hours) spread over several sessions.

Key words: training program, gifted, memorizing the Quran, reading skills, academic achievement, State of Kuwait.

مقدمة

تعد قراءة وحفظ القرآن الكريم والتمعن في سحر بيانه وبلاغة ألفاظه من أهم الطرق لتعليم أسس القراءة السليمة والتدريب على مهاراتها، وكذلك تأثيرها الواضح في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتوسيع المدارك المعرفية لدى الأطفال وخاصة

الموهوبين منهم؛ وذلك لما يمتازون به من قدرة على استيعاب المعاني والألفاظ، بداية من مراحل عمرية مبكرة، كما وقد تساهم المواد التعليمية والبرامج التدريبة في ذلك.

وانطلاقا من أهمية حفظ القرآن الكريم وتلاوته في تنشئة الفرد وتنمية مها ارته، فقد اهتم علماء المسلمين بضرورة البدء بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظ الناشئة من مراحل عمرية مبكرة للمساهمة في تنمية العديد من المهارات ولعل أهمها مهارة القراءة ليتسنى له التواصل مع بيئته ،فالعلاقة بين القرآن االكريم واللغة العربية علاقة وثيقة، حيث أن له الأثر الكبير في انتشارها زمانا ومكانا على خلاف اللغات الأخرى التي لا تلبث أن تنقرض أو تتغير، وهذا الشأن العظيم للقرآن الكريم ورد الحث قدي ما وحديث ا على اكتسابه وتعلمه وحفظه لأهميته في اكتساب مهارات القراءة وتكوين ملكتها، فمهارة القراءة كسائر المهارات يمكن اكتسابها وتكوينها(الباقوري، 1987).

وقد بين ابن خلدون في مقدمته فصلا (في أن اللغة ملكة صناعية) وقال"اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان؛ للعبارة عن المعاني. وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها،...
والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال" (ابن خلدون، 1414ج2.ص263).

إن حفظ القرآن الكريم من الأعمال الجليلة والعبادات العظيمة، ومن شعائر ملة الإسلام وقد دأب المسلمون على الاهتمام بحفظه قديما وحديثا ، أما في عصرنا الحالي فهناك توجه على صعيد المناهج الد ارسية التي تخصص بعض أج ازء القرآن لحفظه وتلاوته، وهناك تشجيع على صعيد المؤسسات الدينية والتربوية وتنشأة بعض الم اركز لحفظ القرآن العظيم، فحفظ القرآن الكريم يعني حفظ الآيات غيبا وتلاوتها عن ظهر قلب دون النظر في القرآن الكريم ويشتمل على: ضبط الآيات وأداؤها من غير النظر في كتاب الله تعالى، المعاهدة والمواظبة للمحفوظ، عدم النسيان، ولحفظ القرآن فوائد عظيمة منها: شحذ الذاكرة والذهن، الفصاحة والنطق السليم وإخراج الحروف من مخارجها، تعويد اللسان على الفصاحة والبيان (نواب ،1413).

وبين (ملحم ،2001) أن الحفظ عملية عقلية ترتبط بالتذكر الذي يتم من خلاله تسجيل الخبرات الماضية واسترجاعها، حيث أن معرفة مفهوم الحفظ من الناحية اللغوية والاصطلاحية يعد أساسا مهما يتم من خلاله التعرف على أهمية الحفظ كمهارة عقلية في عملية التعلم، وقد أرى البعض أن الحفظ من العمليات العقلية العليا والتي لها الأثر الفعال في عملية التعلم، ولا تقل أهمية عن العمليات الآخرى مثل الإد ارك والفهم والانتباه، حيث إن تذكر المتعلم لمواقف تعليمية سابقة يساعده بالتغلب على مواقف جديدة متشابهة، وفي وقت أسرع وبجهد أقل .

وقد قرر أهل العلم أهمية حفظ القرآن الكريم وتلاوته في اكتساب القراءة وتنمية مهاراتها، وممن ذكر ذلك ضياء الدين ابن الأثير، والطوفي، وشهاب الدين الحلبي،

وابن الأثير الحلبي، والقلقشندي وكذلك الكثير من الباحثين في هذا العصر مثل: القرآن الكريم رؤية تربوية لسعيد علي، وأهداف التربية الإسلامية وغاياتها لمقداد يالجن، طرق تدريس القرآن الكريم للزعبلاوي، الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية لمصطفى موسى، والمهارات اللغوية لأحمد عليان، إكساب وتنمية اللغة للزواي، وسيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض لمحمد رفقي ،كيف تحفظ القرآن الكريم لعبد الرب نواب الدين(العليوي، 2006).

تعد مهارة القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد، ويعمل على تنميتها إذ هي من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف الإنسان على مختلف المعارف والثقافات فهي وسيلةالتعلم و أداته في المعرفة والتحصيل الد ارسي، فقد كان مفهوم القراءة حتى منتصف العقد الثاني من القرن الماضي مقصورا على معرفة نطق الكلمات ،ثم تطور مفهوم القراءة ليشمل فهم الأفكار المتضمنة في النصوص المكتوبة، حيث بدأت الاتجاهات باستخدام اختبا ارت القراءة في الثلاثينيات من القرن العشرين، ثم تطور مفهوم القراءة مرة ثالثة نتيجة لأبحاث علمية ارتبطت بغزو الفضاء مع نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، ونتيجة للاهتمام بحرية التعبير، والعناية بالمؤسسات والمجالس التي تعكس آراء الشعب عبر قنوات دستورية، فاتسع مفهوم القراءة ليشمل النقد وابداء الرأي والاستنتاج والحكم، وقد أصبح مفهوم الق ارءة عبارة عن عملية تفكير لا تقف عند استخلاص المعنى من النص بل عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات (شحاته والسمان، 2012).

تعتبر القراءة عنصرا أساسيا لتطوير مقدرة الإنسان على التعلم، كما تساهم في تنمية المعلومات العامة لدى الطفل، وتزوده بالمعاني والمفردات والجمل الجديدة التي يضيفها لقاموسه اللغوي، وتنمي لديه مهارات متعددة منها الفهم والتحليل والإستنتاج والربط بين الأفكار والمواضيع، وتنمية النقد البناء والحوار وابداء الرأي في المناقشات التي تحتاج لمعلومات غزيرة، وتساعده على حل المشكلات التي يواجهها في حياته اليومية، وتكسبه العديد من الخب ارت المتنوعة من عادات واتجاهات ومفاهيم تعكس ثقافة المجتمع، وتؤثر في نموه العقلي والمعرفي عن طريق الاطلاع على العديد من المعارف التي تصله بالماضي والحاضر والمستقبل، فهي المفتاح التي يدخل من خلاله إلى العلوم المختلفة(عبابدة ،2007 ؛ عياصرة ،2015).

وللقراءة عدة أنواع: منها ق ارءة الاستماع التي تبين قدرة المستمع على الفهم والادراك بتمكنه من ترجمة الأصوات إلى دلالات مع التركيز والانتباه، القراءة الجهرية التي توضح قدرة الطالب على ترجمة رموز الكتابة إلى أصوات ينطقها واستيعاب وفهم المقروء، القراءة الصامتة نشاط لغوي يقوم به الطالب من خلال النظر

بالعين إلى المادة المقروءة، دون استخدام أجهزة النطق، ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك للشفتين، غايتها فهم المادة المقروءة ويصاحب ذلك نشاط ذهني لترجمة المادة المقروءة إلى دلالات ومعانٍ، ومن ثم فهمها، إن الفرق بين القراءة الجهرية والق ارءة الصامتة أن القارئ يوظف العين والدماغ في القراءة الصامتة 5 % من النشاط للعين و 95% كنشاط ذهني، بينما يزيد عليها في القراءة الجهرية جهاز النطق، ولهذا فإن القراءة الجهرية هي الأكثر صعوبة لأن القارئ سيقرأ كل كلمة مع مراعاة ضوابط النطق الصحيح والوقف ونبرة الصوت وتغيره ليتواكب مع المعنى (الحميد ،2006).

كما تعد مهارة القراءة وملكة اللسان من القيم الاجتماعية عند العرب بل مقو ما من مقومات الشخصية الفذة، ومعيارا للمروءة والجمال، وقد اختار الله عز وجل اللغة العربية لآخر كتبه ولسانا لخاتم أنبياءه، وقد تعددت مصادر ووسائل اكتسابها فمنها البيئة الإجتماعية الفصيحة التي ينشأ فيها الطفل على استماع الكلام الفصيح، والاستماع إلى وسائل الإعلام الفصيحة، وقراءة النصوص البليغة وحفظها والاستماع إليها ولما كانت البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل على الفصاحة من أهم هذه الوسائل، وهذه البيئة غير متحققة في عصرنا الحاضر، فإن حفظ الكلام البليغ وق ارءته والاستماع إليه يعد أهم الوسائل في عصرنا، ويعد الحفظ في حصول المهارة أهم من القراءة والاستماع، وقد أكد ابن خلدون ذلك في أن كثرة الحفظ يكسب المرء المهارة والملكة، وبين على مقدار المحفوظ أو المسموع تكون الجودة الإتقان يأتي في قمة الكلام الفصيح البليغ: القرآن الكريم، الذي أنزله الله - عز وجل - بلسان عربي مبين، وبلغ من الفصاحة والبلاغة ما يعجز عن الإتيان بمثله البلغاء ،وتقصر عنه همة الفصحاء(الباقوري ،1987 ؛ الازوي، 2005 ؛ الطيان ،1423).

إن تنوع المهارات وصقل المواهب يحتاج لرعاية كبيرة من جميع الجهات بدءا من الأسرة والمجتمع والمؤسسات، ويعد الموهوب ثروة كبيرة للوطن ويحتاج الرعاية والاهتمام فلا بد من التكاتف لإنجاح تربية وتعليم الطفل الموهوب وتوفير الفرص المناسبة على النحو المتكامل روحيا وعقليا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وامكاناتهم لرفع ارية البلاد في المجالات العلمية والمعرفية المختلفة، وفي ضوء الإسلام والتراث العربي، وثقافة المجتمع بما يكفل التوازن بين تحقيق الموهوبين لذواتهم واعدادهم للمشاركة في بناء المجتمع، ويجب التركيز على بناء الأخلاق وغرس الصفات وتنمية المها ارت المتنوعة ولا سيما مهارة القراءة لأنها البوابة التي تمنح العلم والمعرفة (الناصر والدرويش ،2007).

فالموهوبون والمتفوقون في أي مجتمع من المجتمعات يمثلون القوى البشرية، فهُم عدة الحاضر وقادة المستقبل، وبفضلهم تقدمت الإنسانية واستطاع العالم أن يخطو خطوات واسعة نحو التقدم والبناء في كل المجالات لذلك أصبح الاهتمام بهم ضرورة

ملحة يفرضها ما نشهده من تحد عالمي في عصرنا الحالي والذي يتسم بثورة تكنولوجية ومعلوماتية هائلة (القريطي ،2005).

يتميز الطفل الموهوب بقدرة لغوية متقدمة تتضمن مهارة فهم فائقة، لذلك فالطفل الموهوب عقليا يتطلب مفردات عامة واسعة ومخزن واسع من المعلومات على العديد من الموضوعات، وقد يفهم العلاقات المعقدة والمجردة التي يتم تعلمها في سن أكبر، ولعل أهم السمات التي تميز الموهوبون أنهم متقدمون نمائيا في اللغة والتفكير وتم تسميت هذا التقدم بالنضج المبكر وهو من بين ثلاث أسس في تخطيط مناهج الموهوبين(VanTassel, 9891).

تعد المعرفة الجيدة لخصائص الموهوبين العامة ذات أهمية كبيرة لكافة الأشخاص الذين يتعاملون معهم سواء على المستوى الأسري أو التربوي، فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحدد سمات وجوانب التميز لديهم، ويشير كوكس إلى المتفوقين بأنهم لا يتصفون في طفولتهم بالذكاء العالي فقط بل أنهم يتصفون بالعديد من الإهتمامات، وقوة الإرادة، والمثابرة، وجودة الطبع وحسن الخلق الذي يؤشر لإنجا ازت مستقبلية مستمرة، ومن السمات التي تبرز عند الموهوبين اللغة والتفكير المبكر، والتفكير المنطقي، الدافعية والاستقلالية (السمادوني ،2009).

من أهم خصائص الموهوبين التي بينها فولس (Folse) استنادا إلى العديد من المصادر المتخصصة التي بينت خصائص الموهوبين وهي: التطور والتقدم، القدرة الثقافية المبكرة، التعطش للمعرفة، المستوى العالي جدا من النشاط، الحذر أو التروي، الحساسية، النمو الغير متكافيء، القدرة المبكرة للتمييز بين الحقيقية والخيال، البصيرة المبكرة للقضايا الإجتماعية والأخلاقية، قوة الأفكار والتلاعب بها، المهارات الإجتماعية، الفردية، الكمالية (أبوسعد ،2010).

إن الطلبة الموهبين عادة ما يظهرون قد ارت بارزة في أكثر من مجال واحد، ويظهرون شدة فائقة عند الاهتمام بقد ارتهم البينة، ولذلك يجب التركيز على هذه الفئة، وبالرغم من الوعي المت ازيد مؤخرا في تربية الموهوبين فلا يزال وجود تجاهلا للعديد من الطلبة الموهوبين في المدارس والمجتمع، فالطلبة الموهوبين بحاجة لتعليم يتماشى مع قد ارتهم واحتياجاتهم المتعددة وطرق متنوعة لاكتشافهم (الحربي، 2011).

يعد التحصيل الدراسي من المحكات الرئيسية في الكشف عن الموهوبين ، وذلك باستخدام السجلات المدرسية، حيث يعتبر التحصيل الدراسي أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي عند الطالب، فالتحصيل الجيد يعد مؤشرا للذكاء، ويعرف المتفوق تحصيليا بأنه الطالب الذي يرتفع في انجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية، أو المتوسطين من أقرانه(Harry & Smith, 2004).

إن من أهم العوامل التي تساعد على التحصيل الدراسي، الدافعية للتعلم، والكفاءة والنشاط الذاتي، فالدافعية للتعلم تساعد على تحصيل العلم والمعرفة والفهم والمها ارت وترتكز على الحاجات الأساسية عند الإنسان، وتمثل الطاقة التي توجه السلوك نحو غرض معين فهي كفيلة بتعزيز الدوافع للتعلم والتحصيل الدراسي عن طريق عدة خطوات: ادراك الطالب أهمية طلب العلم، تحديد أهداف وغايات مهمة في حياته ينوي تحقيقها، رفع مستوى الطموح، دراسة التخصصات حسب ميوله ورغباته، تجنب الإخفاق والتركيز على الإنجازات (أحمد والتويجري والفقي ،1422).

أما الكفاءة التتي تتمثل بالثقة بالنفس، والدراسة بفعالية عالية، والاهتمام والانتباه والتذكر وفهم الدرس،والمشاركة في الحوا ارت والمناقشات أثناء الحصص الد ارسية مع استخلاص النتائج، والرجوع إلى الم ارجع لإثراء حصيلة الطالب، وتتضح أهمية النشاط الذاتي في: اكتساب الثقة، تنمية القد ارت والاستعدادت الذهنية كالتفكير والاد ارك، تنمية الطاقات والميول والاتجاهات وتوجيهها في التحصيل والانجاز، وكسب القيم والخب ارت الجيدة في طرق التحصيل الدراسي والتعلم (الستاوي، 1421).

ويؤثر القرآن الكريم في الدافعية لدى الطالب والنشاط والتحصيل الدراسي، فالمتأمل في مستويات الطلبة والصعوبات التي تواجههم في اكتساب المفاهيم والمها ارت الأساسية في القراءة والكتابة وأنماط التفكير المجرد يجد أن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره يعد من أهم الوسائل المعالجة من خلال اكتساب الطلبة المهارات الأساسية للقراءة عن طريق إتقان المهارات القرآنية، كذلك من خلال تنمية مهارات الحفظ والفهم والنطق الصحيح، والتعبير السليم، وزيادة الثروة اللغوية والعلمية، ولعل أهم الآثار المتحققة من حفظ القرآن: تحقيق السلامة النفسية، وزيادة الثروة اللغوية، سعة الاطلاع والحصيلة العلمية، تنمية الوعي والقدرة على اختيار طرق التحصيل الدراسي، تنمية النطق الصحيح والتحدث بطلاقة وبأسلوب سليم مما يساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي لديه (المغامسي، 1424).

وفي ضوء الأهمية السابقة لحفظ القرآن الكريم وتلاوته ودوره الفعال في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي والاستفادة من قدرات واستعدادات الطلبة الموهوبين، فيتحتم على القائمين على العملية التربوية الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتلاوته منذ المراحل التعليمية الأولى، وتعتبر المراحل الأولى كالابتدائية القاعدة الأساسية للسلم التعليمي، والمنطلق لتنشئة الأجيال عن طريق مناهج التربية الإسلامية من خلال العناية والاهتمام بحفظ القرآن الكريم تلاوة وحفظا لتعويد الأطفال على اتقان مهارات لغة القرآن (باجودة، 1400).

كما تؤكد الدراسات الميدانية والأوارق والبحوث المتخصصة على أهمية الموضوع ومنها:

هدفت دراسة (معلم، 2001) إلى دراسة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة ،واستخدمت أداة من إعداد الباحثة لقياس مهارات الاستقبال اللغوي، وأكدت الدراسة في نتائجها على أهمية حفظ القرآن الكريم وآثاره على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي.

هدفت دراسة المغامسي (1411) إلى دراسة دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. وأجريت الدراسة على(120) طالبا في الصف السادس، (60)طالبا من طلبة مدارس تحفيظ القرآن الكريم ،(60) طالبا من طلبة المدارس العادية. وأظهرت نتائج الدراسة أن تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس مما مكن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى من متوسط أق ارنهم في المدارس العادية.

وأكدت دراسة عقيلان(1411) وهي دراسة استطلاعية لدراسة العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وأجريت الدراسة على (100) طالب من طلبة مدرستين من مدارس شرق الرياض. وأظهرت نتائج الد ارسة علاقة إيجابية قوية بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى أداء التلاميذ لمهارتي الق ارءة الجهرية وفهم المقروء.

هدف المغامسي (2004) في دراسته إلى بيان أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية وكذلك إلى إبراز فضل القرآن الكريم وآثاره وخصائصه، وركزت الدراسة على أثر حفظ القرآن في التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الجامعية بالتعرف على الفروق في التحصيل الدراسي من خلال المعدلات التراكمية بين الطلبة الحافظين لكتاب الله كاملا والغير حافظين في السنة الثالثة والرابعة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، وأبرزت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستو ى (05.0) في التحصيل الد ارسي من خلال المعدلات التراكمية بين الحافظين لكتاب الله والغير حافظين في السنة الثالثة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستو ى (05.0) في التحصيل الد ارسي من خلال المعدلات التراكمية للحافظين لكتاب الله والغير حافظين في السنة الرابعة. وأ وصت الد ارسة بضرروة الاهتمام بحفظ القرآن لأثره على مستوى التحصيل الدارسي.

هدفت د ارسة (ياركندي ،1411)بالتعرف على الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم وطالبات المدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة. وأجريت الدراسة على(118) طالبة، مقسمين إلى (48) طالبة من طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ،و(70) طالبة من

طالبات المدارس العادية. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في مهارتي القراءة والإملاء لصالح طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

وكما يتبين بأن الدراسات السابقة هدفت إلى إبراز بعض خصائص القرآن الكريم ومنها: أثره في تنمية مهارات اللغة العربية ،أثره على مستوى التحصيل الدراسي، وتنمية بعض الأخلاق الإسلامية لدى الطلبة وأظهرت العديد من النتائج التي تصب على أهمية حفظ القرآن ودراسته وأهميته في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي ، وتتفق هذه الد ارسة مع الدراسات في التعرف على الآثار التربوية والتعليمية لحفظ القرآن الكريم وبيان أهمية حفظه وأثره على مهارة القراءة ولعل الدراسة الحالية ستركز على مهارة القراءة فقط من مهاارت اللغة، وتختلف الدراسة الحالية في العينة حيث ستتطرق للموهوبين في هذا الموضوع، وعلا حد علم الباحثتين لا توجد دراسة تطرقت لأهمية حفظ القرآن الكريم وأثره في تنمية مهارت القراءة للموهبين، ولعل التطرق لعينة جديدة في الموضوع ينبئ على الأصالة التي تشمله.

مشكلة الدراسة

نظرا لمكانة حفظ القرآن الكريم وأهميته وأثره في العملية التعليمية، وقلة مقدار الحفظ المقرر في المدارس بشكل عام وفي المراحل الابتدائية بشكل خاص ،وبالرغم من أهمية حفظه في تنمية مهارات القراءة ورفع مستوى التحصيل الدراسي، فقد تعرض مؤتمر " الوزارء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي" لهذا الصدد وبين (العراقي ،1410) خلال المؤتمر أن من أسباب الضعف اللغوي إهمال التلاميذ حفظ القرآن الكريم، وبالتالي ضعف ملكة القراءة.

ونظرا لقدرات الطلبة الموهوبين العالية والتوجهات العالمية للاهتمام بهم ووضع البرامج التي تنمي قدراتهم ومهاراتهم، ورغم البحث المستفيض في الدراسات السابقة، فلم تقف الباحثتين على دراسات تهتم بأثر حفظ القرآن الكريم على مها ارت الق ارءة والتحصيل الدراسي لدى هذه الفئة.

وانطلاقا من أهمية القرآن الكريم وحفظه، وأهمية مهارات القراءة والعمل على تهيئة المواقف التعليمية المناسبة لتنميتها لدى الناشئة، والدور الفعال لمهارات القراءة في اكتساب المعرفة والتعلم، وأهمية مستوى التحصيل الدراسي ودور الموهوبين في رقي المجتمعات ورفعتها .

كل ذلك أوجد الحاجة إلى التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في تمنية مهارات لقراءة وأثره على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين، فقد هدفت الدراسة للإجابة عن السؤالين التالين:

1- هل يوجد أثر إيجابي دال عند تطبيق البرنامج التدريبي المبني على حفظ أجزاء من القرآن الكريم على مهارات القراءة للطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس ابتدائي بدولة الكويت؟
2- هل يوجد أثر إيجابي دال عند تطبيق البرنامج التدريبي المبني على حفظ أجزاء من القرآن الكريم على التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس ابتدائي بدولة الكويت؟ **أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة **النظرية** في عدة نقاط هي:

1. تعتبر من الدراسات الحديثة في مجال الموهوبين على حد علم الباحثتين، كما قد تكون من الدراسات الغير المسبوقة في تنمية مهارات القراءة عن طريق برنامج تدريبي يرتكز على حفظ القرآن الكريم.
2. إن أهمية هذه الدراسة ينبثق من أهمية المرحلة التعليمية التي ستطبق عليها الدراسة، كون المرحلة الابتدائية من أهم المراحل التعليمية وتعتبر من المراحل الأساسية لنمو الطفل.

تكمن أهمية الدراسة **التطبيقية** في عدة نقاط هي:

1. يتوقع من خطوات هذه الدراسة الكشف للمهتمين بوضع مناهج خاصة للموهوبين والتربويين والباحثين ،أهمية حفظ القرآن الكريم وأثره على مها ارت الق ارءة وكلك أثره في التحصيل الدراسي.
2. يتوقع من نتائج البحث ومقترحات الدراسة ، فتح الطريق أمام الباحثين بدراسات مستقبلية في مجال حفظ القرآن الكريم وأثره على تنمية مها ارت اللغة العربية الأخرى.
3. إبراز بعض الآثار التربوية والتعليمية التي تعود من حفظ كتاب الله سبحانه.
4. قد تسهم نتائج الدراسة في الاهتمام بحفظ القرآن لدى الموهوبون.
5. اعتبار الدراسة الحالية تجربة جديدة واضافة للبرامج المقدمة للموهوبين حيث تم تصميم برنامج تدريبي مبني على حفظ أجزاء من القرآن الكريم يتضمن أنشطة تعليمية تساعد في تنمية مهارات القراءة .
6. بيان بعض الوسائل والطرق في تنمية مهارات القراءة ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

مصطلحات الدراسة

1. **حفظ القرآن الكريم**: الحفظ في اللغة ضد النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، وحفظ الشيء استظهره، ويقال استظهر الشي إذا حفظه وقرأه ظاهرا أي دون النظر في الكتاب كما يقال قرأ على ظهر لسانه، وعن ظهر قلبه (ابن منظور ،1993).

و"حفظ القرآن الكريم يعني استظهار آياته المقرر حفظها غيبا وتلاوتها عن ظهر قلب دون النظر في القرآن الكريم، وعليه فإن حفظ القرآن يشتمل على ثلاث عناصر رئيسية: ضبط الآيات وأداءها من غير النظر في كتاب الله، المواظبة والمعاهدة للمحفوظ، عدم النسيان"(نواب ،1413ص 44)، ويقاس إجرائيا في هذه الدراسة عن طريق اتمام حفظ أجزاء مقرره أثناء البرنامج التدريبي.

2. **مهارات القراءة:** تعرف القراءة بأنها عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب(،وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقا لخبرات القارئ الشخصية. وبناء على ذلك فإن القراءة تتضمن عمليتين متصلتين هما العملية الأولي (ميكانيكية): ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق الجهاز البصري، والنطق بها بواسطة جهاز النطق، والعملية الثانية (عقلية): يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم الصريح (المباشر) والفهم الضمني (غير المباشر أو فهم ما بين السطور) والاستنتاج والتذوق، والاستمتاع، والتحليل، ونقد المادة المقروءة، وابداء الرأي فيها (شيفرد،جريجوري، 2006). وتقاس إجرائيا في هذه الدراسة من خلال الدرجات التي يحصل الطالب عليها في مقياس مهارات القراءة من إعداد الباحثتين.
3. **التحصيل الدراسي:** هو مستوى من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء في التعليم والعمل المدرسي أو الجامعي ،يصل إليه المتعلم خلال العملية التعليمية التي يشترك فيها العديد من الطلبة والمعلم، وقد يكون ناتج لأداء الطالب لعمل مهمة معينة يهتم فيها من الناحية الكمية والكيفية (نصرالله ،2004). ويقاس إجرائيا في هذه الد ارسة بالمعدل العام للطالب للفترة الد ارسية التي تسبق تطبيق البرنامج التدريبي.
4. **الموهبة:** تنوعت التعريفات التي تناولت الموهبة بسبب اختلاف طرق الكشف والتعرف على الموهوبين وتنوع برامج رعايتهم، وقد تبنت الدراسة تعريف مكتب التربية الأمريكي (Marland, 1972) للموهبة: فالموهوبين هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم بواسطة المختصين على أنهم أطفال يمتلكون قدرات بارزة على الأداء العالي، ويحتاج هؤلاء الطلبة برامج وخدمات تعليمية متمايزة لا توفرها البرامج المدرسية المعتادة من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم وللمجتمع. ويقصد بالطلبة ذوي الأداء العالي بأولئك الذين أظهروا أو لديهم احتمالية الأداء في المجالات التالية: قدرة عقلية عالية، استعداد أكاديمي خاص، تفكير منتج أو مبدع، القدرة القيادية، الفنون الأدائية- البصرية، والقدرة الحركية (In: Davis, Rimm & Siegle, 2011). وتقاس إجرائيا وفق الدرجة التي يحصل عليها الطالب في البعدين المحددين للموهبة وهي (قد ارت عقلية عالية – استعداد أكاديمي خاص) ،بحيث تقع الدرجة المحددة للموهبة ضمن انحراف معياري واحد أعلى من المتوسط الكلي للدرجات التائية.

حدود الدراسة

أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في دولة الكويت: صورة مقترحة

ستتحدد حدود الد ارسة في التالي:

1. الحدود الزمانية: سيكون على مدى فصل دراسي كامل من عام دراسي.
2. الحدود المكانية: مدارس المرحلة الإبتدائية الحكومية بنات التابعة للمناطق التعليمية بوازرة التربية والتعليم في دولة الكويت.
3. الحدود البشرية: الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس في المرحلة الإبتدائية بعد أن يتم اختيارهن بناء على اجتيازهن للدرجة التائية المحددة للموهبة، بناءا على درجات سجلات التحصيل الأكاديمي ونتائج اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن.
4. الحدود الموضوعية: ستقتصر هذه الدراسة على بحث أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطلبات الموهوبات في دولة الكويت، لذلك ستنحصر نتائجها بهذه المفاهيم.

منهج الدراسة

لقد اقتضت هذه الدراسة الحالية في ضوء أهدافها استخدام المنهج التجريبي لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطلبات الموهوبات في دولة الكويت: صورة مقترحة، وستستخدم هذه الدراسة تصميما يتضمن قياسا قبليا وقياسا بعديا للمجموعات، حيث سيتم إجراء القياس القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم سيتم حصر الدرجات في التحصيل الأكاديمي للمواد الدراسية الأساسية (اللغة العربية-الرياضيات- العلوم- التربية الإسلامية- اللغة الانجليزية) من نتائج الفصل الذي يسبق تنفيذ البرنامج التدريبي ،بعدها سيتم ادخال المتغير المستقل وسيتم تطبيق البرنامج التدريبي المبني على حفظ أجزاء من القرآن لتنمية مهارات القراءة على المجموعة التجريبية، ثم سيتم القياس البعدي للمجموعة لمعرفة أثر البرنامج التدريبي على المتغيرين التابعين (مهارات القراءة ، التحصيل الدراسي) كما سيجرى قياس بعدي للمجموعة الضابطة، وحصر الدرجات الأكاديمية في نهاية الفصل الذي سيتم تطبيق البرنامج أثناءه ويمكن تمثيل الد ارسة بالتصميم التالي :

جدول (1)

التصميم التجريبي لدراسة أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطلبات الموهوبات

المتغير	القياس	الأدوات	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة

المتغير التابع	قبلي	مقياس مهارات القراءة	√	√
		الدرجات الأكاديمية	√	√
		التوقعات نحو الأثر	×	×
المتغير المستقل	التدخل التجريبي	تقديم البرنامج	√	×
المتغير التابع	بعدي	مقياس مهارات القراءة	√	√
		الدرجات الأكاديمية	√	√
		الأثر من البرنامج	√	×

ويتضح من جدول(1) اعتماد تصميم المجموعات المتكافئة؛ وذلك باستخدام مجموعتين متكافئتين من الطالبات إحداهما تجريبية تخضع للمعاملة التجريبية حيث يتم تطبيق المتغير المستقل عليها (البرنامج التدريبي) والأخرى ضابطة لا تخضع للمعاملة التجريبية وتستخدم للمقارنة مع المجموعة التجريبية، ويتمثل المتغير المستقل في البرنامج التدريبي المبني على حفظ أجزاء من كتاب الله في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي.

مجتمع الدراسة وعينتها

سيتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الرابع والخامس الابتدائي في المدا رس الحكومية التابعة لوازرة التربية والتعليم بدولة الكويت ،حيث سيتم اختيار المدارس بالطريقة العشوائية، ومن ثم حصر جميع الطالبات المتفوقات في التحصيل الدراسي حسب المعدل(90%) وأكثر ،ومن ثم تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن ،وسيتم الرجوع إلى المحكات التي وضعت في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين، واستخراج الدرجات الزائية والتائية لمحصلة أداء العينة على التحصيل الدراسي، واختبار ارفن للمصفوفات المتتابعة الملونة لارفن ،ثم يتم احتساب الوسط الحسابي، ويضاف إليه الانحراف المعياري، لتتحدد الدرجة المحددة للموهبة. وبذلك يتم تحديد الطالبات الموهوبات في عينة الدراسة وفقا هذا المعيار.

أدوات الدراسة

لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة تم توظيف فئتين من الأدوات:

النوع الأول؛ أدوات الكشف:

أ- سجلات التحصيل الأكاديمي.

سيتم الرجوع إلى سجلات التحصيل الأكاديمي للفصل الذي سيسبق تطبيق الدراسة على طالبات الصف الرابع والخامس الإبتدائي، حيث سيتم فرز الطالبات المتفوقات أكاديميا والحاصلات على (90%) فأكثر في المعدل العام للفصل الد ارسي.

ب-اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لجون ارفن Coloured (CPM) Progressive Matricses تعريب وتقنين (عبدالفتاح القرشي 1987).

تعتبر المصفوفات المتتابعة الملونة أحد اختبارات المصفوفات الثلاثة التي أعدها عالم النفس الإنجليزي جون رافن Raven، حيث ظهرت أول صورة للمصفوفات المتتابعة الملونة عام (1947)، وتم تعديلها عام(1956).
وتعتبر مصفوفات رافن من اختبارات الذكاء غير اللفظي وهي خالية من تأثير الثقافة إلى حد كبير(أبو حماد،2007).

وصف الاختبار

تتكون المصفوفات المتتابعة الملونة من ثلاثة أقسام هي أ،أب، ب ويشمل كل منها 12 بندا، والقسمان
أ ،ب هما نفس القسمين في اختبار المصفوفات المتتابعة العادية (SPM) مضافا إليهما قسم جديد هو أب يتوسطهما في الصعوبة وقد أعدت لكي تقيس بشكل تفصيلي العمليات العقلية للأطفال من عمر (5½) إلى 11 سنة. ويتكون كل بند من المصفوفات من شكل أو نمط أساسي اقتطع منه جزء معين، وتحته ستة أجزاء يختار من بينها المفحوص الجزء الذي يكمل الفارغ في الشكل الأساسي. وقد استخدمت الألوان كخلفية للمشكلات لكي تجعل الاختبار أكثر تشويقا ووضوحا واثارة لانتباه الطلبة (القرشي ،1987).

طريقة تطبيق الاختبار وتصحيحه

يتم تطبيق الاختبار على طالبات الصف الرابع والخامس بصورة جمعية، وذلك بعد شرح الاختبار وبيان طريقة الإجابة على فقراته، أما عن تصحيح فق ارت الاختبار المكونة من(36) فقرة، فإن الطالبة تعطى درجة واحدة على كل إجابة صحيحة ثم تقارن الدرجة الكلية الخام مع الترتيب المئيني المقابل لها في جدول معايير المصفوفات المتتابعة الملونة على الطلبة الكويتيين (القرشي ،1987).

الخصائص السيكومترية للاختبار

توصل القرشي(1987) في الدراسة التي أجراها على الطلبة الكويتيين بطريقة تطبيق الاختبار إعادته إلى معامل ثبات مقداره(79.0)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي بين نصفي الاختبار باستخدام معادلة جتمان إلى معامل ثبات مقداره(87.0) في التطبيق الأول للاختبار و(82.0) في التطبيق الثاني، مما يشير إلى أن اختبار المصفوفات الملونة يتمتع بقدر مرتفع من الثبات. ولتقدير صدق الاختبار فقد قام

القرشي بإجراء عدة د ارسات على الطلبة الكويتيين خلال السنوات 1985-1987، وكانت معاملات الارتباط بين المصفوفات الملونة وبعض المقاييس الفرعية لاختبار وكسلر للأطفال (المفردات، سلاسل الأعداد، رسوم المكعبات، الشفرة)، وكذلك (متاهة بورتيوس ولوحة سيجمان واختبار الذكاء غير اللغوي)، وقد كانت معاملات الارتباط في غالبية الأحوال متوسطة وأحيانا أقل، إلا أنها جميعا كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (01.0) (القرشي ،1987).

النوع الثاني؛ أدوات جمع البيانات، وتشمل:

أ- مقياس مهارات القراءة من قبل المعلمين: إعداد الباحثتين (2016).

إجراءات إعداد المقياس:

من أجل التعرف على مستوى مهارة القراءة لأفراد عينة البحث، قامت الباحثتين بإعداد مقياس لهذا الغرض وقد مر إعداد المقياس بعدة خطوات:

أ- جمع الفقرات وصياغتها:

يعد جمع الفقرات وصياغتها الخطوة الأساسية في بناء مقياس مهارة القراءة وتحديد معنى مفهومها، وقد اعتمد المقياس تعريف كل من (شيفرد،جريجوري، 2006) لمهارة القراءة حيث عرفوها: أنها عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقا لخبرات القارئ الشخصية. وبناء على ذلك فإن القراءة تتضمن عمليتين متصلتين هما العملية الأولي (ميكانيكية): ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق الجهاز البصري، والنطق بها بواسطة جهاز النطق، والعملية الثانية (عقلية): يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم الصريح (المباشر) والفهم الضمني (غير المباشر أو فهم ما بين السطور) والاستنتاج والتذوق، والاستمتاع، والتحليل، ونقد المادة المقروءة، وابداء الرأي فيها. فقد تم بناء المقياس في ضوء ذلك بعد تحديد المفهوم وتسميته بدقة وتسمية مجالاته ومكونات أقسامه، واستعراض ومراجعة الأدبيات والنظريات والدراسات فضلا عن المقاييس السابقة الذي تناولت ذلك المفهوم أوالمقاييس السابقة المقاربة ومنها مقياس (خضر ،1990) الذي يقيس مستوى النمو اللغوي وأبعاده على طلبة في الصف الرابع، ومقياس (معلم ،2001) وهو عبارة عن بطاقة ملاحظة هدفت لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس، ومقياس (عياصرة ،5102) الذي يقيس مهارتي السرعة والفهم القرائي، واعتمادا على ذلك فقد بلغ عدد فق ارت المقياس بصيغته الأولية (22) فقرة.

- صدق المقياس الظاهر ي: FACE Validity

وهو أحد أساليب الصدق، أفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث أن يقوم عدد من المحكمين والخبراء المتخصصين بتقرير صلاحية الفقرات لقياس

الظاهرة أو السمة التي وضعت من أجلها تلك الفقرات وبعد الحكم الصادر منهم مؤشرا على صدق الأداة(979Allen&YEN,1) واعتمادا على ذلك وبعد الانتهاء من إعداد المقياس ،تم عرض المقياس بصورته الأولية المكونة من(22) فقرة على مجموعة من المحكمين ملحق (ب) بلغ عددهم(5) وهم أساتذة من المتخصصين في المجال التربوي باللغة العربية والتربية الخاصة تربية الموهوبين والمتفوقين، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم والحكم على صلاحية الفقرات لما وضعت من أجله أو عدم صلاحيتها، ومعرفة مدى صدق المقياس في قياس ما وضع لقياسه. وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم واقت ارحاتهم حول العبارات من حيث الملاءمة اللغوية، والارتباط بالمضمون، والفئة العمرية، وكذلك تم وضع بند خاص للملاحظات التي يراها المحكم وقد تسهم في الإرتقاء من مستوى المقياس المعد للخروج بالمقياس في صورته النهائية ،وقد تفضل الأساتذة المحكمون مشكورين بإبداء آرائهم وتوجيهاتهم بإضافة وتعديل صياغة بعض العبارات والغاء البعض منها، وعلية قامت الباحثتين بإبقاء (16) فقرة تم الاتفاق عليها من قبل المحكمين بنسبة 100%، وتم تعديل(6) فقرات تم الإتفاق عليها بنسبة 40 إلى 60% من قبل المحكمين، وتم إلغاء(2)فقرة من المقياس تم الإتفاق عليها بنسبة 80 إلى 100%، وتم اعتماد المقياس بعد التعديلات التي جرت عليه ليصبح(20) فقرة كما هو موجود بملحق (ج).

- تطبيق المقياس وتصحيحه

يطبق المقياس من خلال المعلم المباشر للطالب في المواد التي تتطلب مهارات القراءة ،مستخدما تدريج ليكرت الخماسي بالمقياس، وذلك لإعطاء الطالب الدرجة التي يستحقها حسب ما ينطبق عليه من بند الفقرة ،ويتم تصحيحه بناءا على الدرجات التي يحصل عليها الطالب من قبل المعلم بكل فقرة، ومن أجل قياس أثر حفظ القرآن الكريم على مهارات القراءة لدى الطالبات الموهوبات يتم عمل المقارنات القبلية والبعدية على درجات الطالبات على فق ارت المقياس.

ب- الدرجات الأكاديمية في المواد الأساسية:

يتم رصد الدرجات الأكاديمية في المواد التالية (اللغة العربية- الرياضيات- العلوم- التربية الإسلامية- اللغة الانجليزية) للطالبات الموهوبات للفصل الذي يسبق تنفيذ البرنامج التدريبي، ويتم كذلك رصدها بعد الإنتهاء من البرنامج التدريبي أي في نهاية الفصل الدراسي، وذلك من أجل امكانية قياس الأثر بعمل المقارنات القبلية والبعدية.

البرنامج التدريبي

استندت الباحثة في بناء البرنامج التدريبي على بعض النظريات المعرفية المتمثلة في عمليات الذاكرة من تحصيل المعلومات وحفظها، الاستبقاء(الوعي والنسيان)، الاستدعاء، التعرف (ملحم ،2001) لخدمتها للأساس المبني عليه البرنامج وهوحفظ

جزئين من كتاب الله تعالى والتأكد من أثره على مهارات القراءة بعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، وقد تم التركيز على التكامل الرأسي في حفظ الآيات حيث يعتبر الحفظ قمة الأهداف من الناحية الهرمية ابتداء من التلاوة الصحيحة، فالفهم العميق، وانتها ءا بالحفظ التام المتمكن للآيات، ومع ادراكنا أن الغاية من البرنامج حفظ أجازء من القرآن إلا أن كمال الحفظ يستدعي أن يتمكن الطالب من تلاوة الآيات تلاوة صحيحة، وفهمها فهما دقيقا ، الأمر الذي من شأنه أن يعينه على الحفظ الصحيح (الجلاد، 2007).

الهدف العام للبرنامج التدريبي

تنمية مهارات القراءة ورفع مستوى التحصيل الد ارسي لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس
بدولة الكويت من خلال حفظ جزئين من القرآن الكريم والأنشطة متنوعة التي تراعي خصائص الطلبة الموهوبين وفقا لشروط منهجية محددة.

الأهداف الخاصة للبرنامج التدريبي

- الهدف الإرشادي: مساعدة الطالبات على تنمية مها ارت الق ارءة ورفع المستوى التحصيلي.
- الهدف الوقائي : تدريب أفراد المجموعة التجريبية عن طريق حفظ جزئين من القرآن الكريم لتحسين مهارات القراءة من خلال النطق الصحيح.
- الهدف النمائي: تزويد أف ارد المجموعة التجريبية بالطرق الصحيحة والمتقنة لحفظ آيات من القرآن الكريم لصقل مهارات القراءة ورفع مستوى التحصيل الد ارسي

إجارءات اعدادالبرنامج التدريبي

- تم إعداد وتصميم الجلسات في البرنامج التدريبي من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت ببناء وتصميم البرامج التعليمية، واستندت الباحثتين في بناء البرنامج التدريبي لنموذج رفيني Ruffini في تصميم البرامج التدريبية شكل (1) لتنمية مهارات القراءة ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

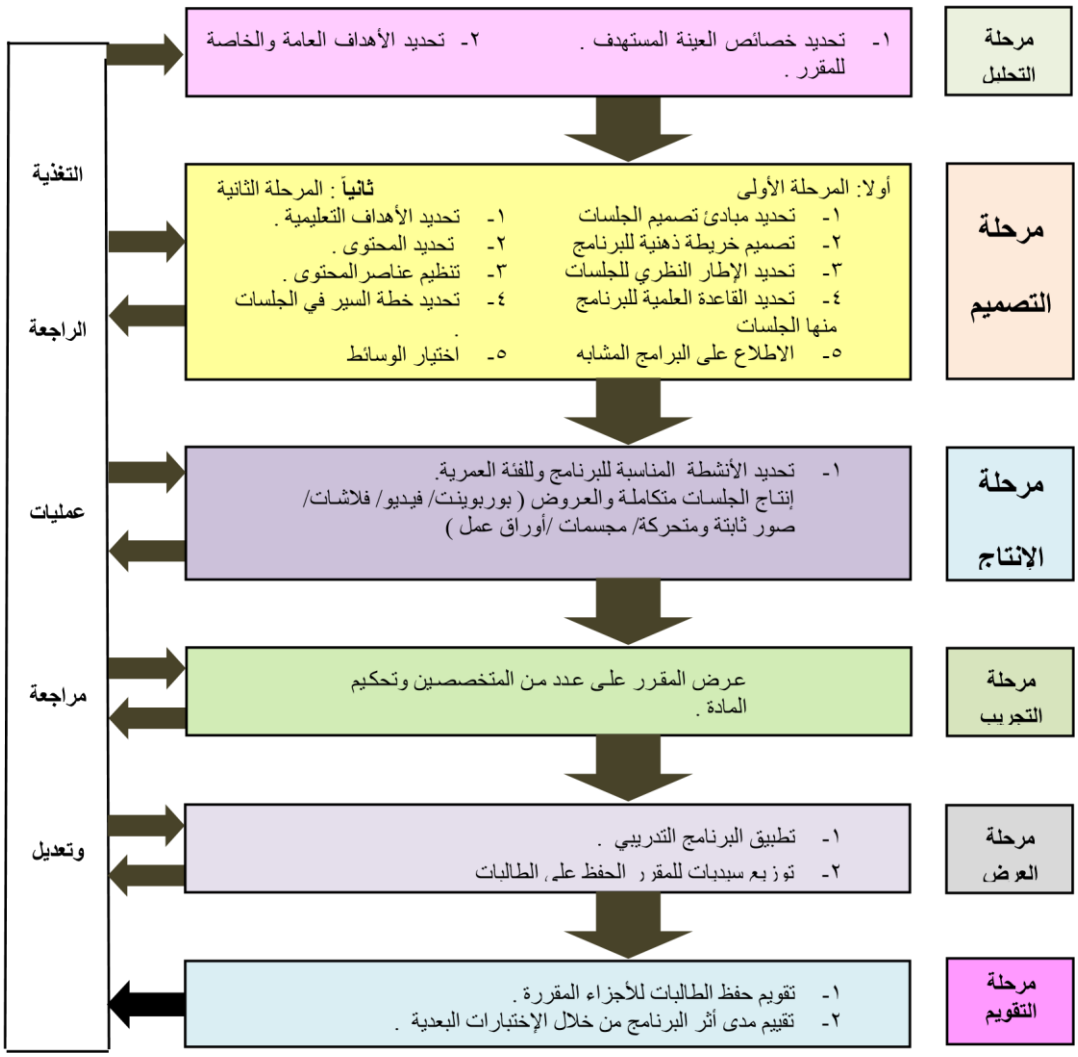

أهداف خاصة بالجلسات

ويتفرع من الأهداف الأساسية مجموعة من الأهداف الفرعية الخاصة بالجلسات تتمثل في:

1- تعريف الطلبة بأهمية حفظ القرآن الكيم وتلاوته وأثره
2- تعريف الطلبة بمفهوم مهارات القراءة وكيفية تنميتها وأثر حفظ القرآن عليها
3- تدريب الطلبة على نطق الحروف بصورة سليمة ونطق الكلمات الفصحى
4- تدريب الطلبة على نطق الجمل بصورة صحيحة
5- تدريب الطلبة على تحسين الصوت بتلاوة القرآن وترديد بعض الأناشيد
6- تدريب الطلبة على استنباط المعاني وفهم الآيات وقراءتها من المصحف
7- تدريب الطلبة على إخراج الحروف من مخارجها بصورة سليمة

8- تدريب الطلبة على الاستماع والإنصات والتعبير بطلاقة عن معاني الآيات
9- التدريب على استنباط الأفكار من الآيات المقرر حفظها
-تدريب الطلبة على قراءة التفسير
بطريقة سريعة

إجراءات تحكيم الدارسة

سيتم عرض البرنامج التدريبي على عدد من المحكمين للتحقق من مناسبة البرنامج التدريبي للفئة العمرية ووضوح الأهداف والصياغة اللغوية ومدى ملاءمة الأنشطة للفئة العمرية، ومدى تحقيق الأهداف الجزيئة والكلية للمادة في تنمية مهارات القراءة ورفع مستوى التحصيل الدراسي، وبعد عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في المجال التربوي، سيتم الآخذ بآ ارئهم وتوجيهاتهم بإضافة وتعديل بعض وحذف البعض إذا لزم الأمر ،وعلية ستقوم الباحثتين بإبقاء الأنشطة الملاءمة وحذف غير الملاءم بالفئة العمرية، وقامت الباحثتين بتصميم استمارة تحكيم للمادة للبرنامج التدريبي لتسهيل عملية التحكيم وتحسين البرنامج التدريبي بما يكون له أثر أكبر في تحقيق أهداف الد ارسة.

جدول(2)

محتوى جلسات البرنامج التدريبي:

مراحل المادة	الإجراءات المتوقعة	الجلسات
مرحلة ما قبل تطبيق البرنامج التدريبي	1- كتاب تيسر مهمة لوازرة التربية لتحديد مدرسة 2- مقابلة مع إدارة المدرسة حول الكشف عن الموهبين ومكان تنفيذ جلسات المادة والفترة الزمنية المخصصة لذلك. 3- الكشف عن الطلبة الموهوبين من خلال اختبار ارفن ،والتحصيل الأكاديمي وتحديد المجموعتين التجريبة	جلسة ما قبل تطبيق البرنامج التدريبي

	والضابطة. 4- مقابلة المجموعتين التجريبية والضابطة ، بهدف تطبيق الاختيا ارت القبلية والحصول على موافقتهم للمشاركة فيها. 5- تطبيق مقياس مهارات القراءة المهني على المجموعتين التجريبية والضابطة. 6- حصر التحصيل الأكاديمي للمجموعتين 7- التعرف على أهمية ودواعي تطبيقا لبرنامج وآلياته 8- الإتفاق مع المجموعة التجريبية على جدول مواعيد تنفيذ جلسات البرنامج التدريبي، والأساليب المتبعة في إدارة جلسات البرنامج	
مرحلة البدء	1- إتاحة الفرصة لأعضاء المجموعة للتعرف على بعضهم البعض والتعرف على المدرب. 2- التعرف على الهدف العام للبرنامج التدريبي 3- الإتفاق على قوانين محددة في إدارة الجلسات.	الجلسة الأولى
مرحلة الانتقال	1- تعريف الطلبة بأهمية حفظ القرآن الكيم وتلاوته وأثره 2- تعريف الطلبة بمفهوم مهارات القراءة وكيفية تنميتها وأثر حفظ القرآن عليها	الجلسة الثانية والجلسة الثالثة
مرحلة العمل	معرفة طرق متنوعة لحفظ كتاب الله تعالى وتطبيق هذه الطرق أثناء الجلسات، وسيتم حفظ الجزئين خلال 12 جلسة أي بمعدل 40 صفحة من كتاب الله تعالى، والتدريب على النطق الصحيح واخ ارج الحروف من مخارجها، والتلاوة الصحيحة	الجلسة الرابعة إلى الجلسة الخامسة عشر

	استنباط المعاني وفهم الآيات وقراءتها من المصحف والاستماع والإنصات والتعبير بطلاقة عن معاني الآيات التدريب على استنباط الأفكار من الآيات المقرر حفظها تدريب الطلبة على قراءة التفسير بطريقة سريعة	الجلسة السادسة عشر والسابعة عشر
مرحلة الإقفال	التأكد من إتمام حفظ الجزيئن من كتاب الله تعالى وتسميعه لكل الطالبات	الجلسة الثامنة عشر
مرحلة ما بعد البرنامج	تطبيق المقياس البعدي للتأكد من أثر البرنامج التدريبي	جلسة مابعد تطبيق البرنامج

نتائج الدارسة :

للإجابة عن الفرض الأول: الذي ينص على : يوجد أثر إيجابي دال عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 05.0$) عند تطبيق البرنامج التدريبي على مهارات القراءة لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس بدولة الكويت.

بناء على نتائج الد ارسات السابقة التي تناولت أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة كدراسة معلم(2001)، ودراسة المغامسي (1411)وعقيل (1411) وكانت جميعها ذات أثر ايجابي دال ،ولهذا فإن الدراسة الحالية ستكون ايجابية داله عند تطبيق البرنامج على مهارات القراءة لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس بدولة الكويت.

للإجابة عن الفرض الثاني: الذي ينص على: يوجد أثر إيجابي دال عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 05.0$) عند تطبيق البرنامج التدريبي على التحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس بدولة الكويت .

بناء على نتائج دراسات المغامسي(2004)، وياركندي(1411) في أثر حفظ القرآن على التحصيل الدراسي، فإن الدراسة الحالية ستكون إيجابية دالة عند تطبيق البرنامج على التحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في الصف الرابع والخامس بدولة

الكويت، وسيتم استخدام الأسلوب الإحصائي مان وتني لأن عينة الدراسة أقل من 30وهو ما يناسب نوعي الدراساة بالمقارنات بين الدرجات القبلية والدرجات البعدية، ومقارنة بين الدرجات الأكاديمية قبل وبعد تطبيق البرنامج.

ويتوقع بناء على الدراسات السابقة والدراسات الذي تبين أهمية البرامج التدريبية أن حفظ القرآن الكريم له أثر كبير في اكتساب مهارات القراءة وتعلمها وتنمية مها ارتها، خاصة لدى الأطفال والموهوبين منهم لقدرتهم العالية
في اكتساب المهارات اللغوية، ويؤثر حفظ القرآن الكريم في تحصيل الثروة اللغوية وزيادتها، وفي اكتساب الفصاحة ، وان كان من توصيات في خاتمة هذا البحث فإننا نوصي بما يلي، وكثير منها مما أوصت به الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع:
الحث على حفظ القرآن الكريم، وتشجيع الطلبة على ذلك.

الاهتمام بالموهبين وتنمية قد ارتهم ومها ارتهم.

الت وسع بالمناهج والمقرارت التي تركز على حفظ أجزاء من القرآن الكريم.

زيادة العناية بحفظ القرآن الكريم وتحفيظه في مدارس التعليم العام والمراكز.

ربط المنهج المقرر في القراءة في المرحلة الابتدائية بعلوم القرآن الكريم وتلاوته وحفظه، التركيز على مرحلة الطفولة في تعليم القرآن ومهارات القراءة ، لقدرة الطفل في هذه المرحلة على الحفظ، وقدرة على اكتساب اللغة.

المراجع العربية:

ابن خلدون، عبدالرحمن. 2004. **مقدمة ابن خلدو ن**. بيروت: دار يعرب.
ابن منظور، محمد) .1993. **لسان الع رب** ط 3. بيروت: دار الصادر.
أبو أسعد، أحمد .2011. **إرشاد الموهوبين والمتفوقين**. عمان: دار المسيرة.
أبو حماد، ناصر الدين. 2007. **اختبارت الذكاء ومقاييس الشخصية**. إربد: عالم الكتاب الحديث.
أحمد، منصور والتويجري، محمد والفقي، اسماعيل.2001 . **علم النفس التربو ي**. الرياض: مكتبة العبيكان.
الباقوري، أحمد. 1987 **أثر القرآن في اللغة العربية**. القاهرة: دار المعارف.
الجلاد، زكي .2007. **مهارت تدريس القرآن الكريم**. عمان: دار المسيرة.
الحربي، خلف.2011. **إرشاد الموهوبين والمتفوقين**. الكويت: دار المسيلة.

الحميد، هبة.2006. **أنشطة ومهارات القارءة الاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية .**عمان: دار الصفاء.
الزاوي، خالد .2005. **إكساب وتنمية اللغة .**الإسكندرية: مؤستة حورس الدولية لدنشر.
الستاوي، سليمان. 1421 **الطريق للنجاح والتفوق الدارسي**. الرياض: مكتبة الخدمات الحديثة.
السمادوني، السيد. 2009. **تربية الموهوبين والمتفوقين**. عمان: دار الفكر.
الطيان، محمد .2002. **كيف تغدوا فصيحاً عف اللسان**. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
العرا قي، عز .1994. **الضغف اللغو ي**. مؤتمر الوزارء المسؤولين عن الشؤون والثقافة في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
العليوي، يوسف. 2006. **أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكات اللسانية.** التعوتية:
المدتقم الثالث
لدسمعيات ال يرية لتحفيظ القرآن الكريم.
القرشي، عبدالفتاح .1987. **تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملو ن**. الكويت: دار القلم.
القريطي، عبدالمطلب .2005. **الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافاتهم ورعايتهم**. القاهرة: دار الفكر العربي.
المغامسي، سعيد.2004 أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الد ارسي بالمرحلة الجامعية. جامعة الملك سعود:
العلوم التربوية والدارسات الإسلامية ج 1. ص
87-116.
المغامسي، سعيد .1411. دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. جامعة الملك سعود: **الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية**.
المغامسي، سعيد. 1424. أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الد ارسي بالمرحلة الجامعية. جامعة الملك سعود:
العلوم التربوية والدارسات الإسلامية ج 1. ص
87-116.
الناصر، محمد ودرويش، خولة .2007 **تربية الموهوبين في رحاب الإسلام .**السعودية: الدار الدولية.
باجودة، حسن .1400. **اللغة العربية والتربية الإسلامية**. مكة جامعة أم القرى: مركز البحوث التربوية والإسلامية.

شحاتة، حسن والسمان، مروان .2012. **المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
شيفرد، بيتر؛ جريجوري، ميتشل2006. **القارءة السريعة**. ترجمة أحمد هوشان.
عبابدة، حسان .2007. **القارءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلمية الحديثة.** عمان: دار صفاء.
عبدالتواب، رمضان .1999. **فصول في فقه العربية**. القاهرة: مكتبة الخفاجي.
عقيلان، محمد .1411 د ارسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. الرياض: **الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية .**
عياصرة، رازن .2015. **أثر طريقتي القارءة المؤقتة والمتكررة في تحسين السرعة القارئية ومهارة فهم المقروء لدى طالبات الصف السادس الأساسية الأردن.** رسالة دكتوارة غير منشورة الأردن: جامعة اليرموك، كلية التربية.
معلم، فائزة .2001. **أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة**رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
ملحم، سلمي .2001**سيكولوجية التعلم والتعليم: الأسس النظرية والتطبيقية .**عمان: دار المسيرة.
نصرالله، عمر .2004. **تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي**. عمان: دار وائل.
نواب، عبدالرب .1413. **كيف تحفظ القرآن الكريم**. الرياض: دار العاصمة..
وازن، سراج .1408. **كيف ندرس القرآن الكريم لأبناءنا**. سلسة دعوة الحق 79. مكة المكرمة: اربطة العالم الإسلامي.
ياركندي، هانم .1411 الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة .**الرياض: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.** 3

المراجع الأجنبية:

Davis, G., Rimm, S., & Siegle, D. (2011). *Education of the gifted and talented*. Upper Saddle River, NJ: Pearson.

Harry, A.S., & Smith, B.N. (2004). *Counceuing and select students for girfted programs* , J. councelling, 17, (5).

VanTassel-Baska, J. (1989). *Counseling the gifted. In J. Feldhusen*, J. VanTassel-Baska

& K. Seeley (Eds.). *Excellence in educating the gifted* (pp. 299-312). Denver, CO: Love Publishing Company.

ملحق(أ)

الموضوع : تحكيم مقياس مهارة القراءة من قبل المعلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، تحية طيبة وبعد...

تقوم الباحثتان بإعداد د ارسة بعنوان " **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة والتحصيل الدارسي لدى الطلبات الموهوبات في دولة الكويت: صورة مقترحة** " نضع بين أيديكم

مقياس مهارة القراءة الذي يرتكز على مسح مدى تأثير تلاوة وحفظ كتاب الله على تنمية مهارة القراءة لدى الطالبات الموهوبات الحافظات لأجزاء من كتاب الله ،ويركز المقياس على الطالبات في الصف الرابع والخامس، فنشكركم على حسن تعاونك في تحكيم المقياس من حيث ملاءمته اللغوية وارتباط عبا ارته بمضمون الموضوع ومناسبته للفئة العمرية، ويسرنا تقبل أي ملاحظات تزيد من كفاءة المقياس.

وتعرف القراءة بأنها عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب) ،وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقا لخبرات القارئ الشخصية. وبناء على ذلك فإن القراءة تتضمن عمليتين متصلتين هما العملية الأولي (ميكانيكية):ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق الجهاز البصري، والنطق بها بواسطة جهاز النطق، والعملية الثانية (عقلية): يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم الصريح (المباشر)والفهم الضمني (غير المباشر أو فهم ما بين السطور) والاستنتاج والتذوق، والاستمتاع، والتحليل، ونقد المادة المقروءة، وابداء ال أري فيها شيفرد وجريجوري، 2006.

مع تحيات الباحثتين: أ.نوار المطيري أ. بشائر

الطبيخ ولكم جزيل

الشكر والإمتنان،،،

الرقم	الف قرة	الملائمة اللغوية		الإرتباط بالمضمو ن		الفئة العمرية		ملاحظات أخر ى
		مناسبة	غير مناسبة	ترتبط	لا ترتبط	تناسب	لا تناسب	
1.	القدرة على نطق الحروف بصورة سليمة							
2.	القدرة على نطق الكلمات الفصحى							

.3	القدرة على نطق الجمل بصورة صحيحة							
.4	القدرة على حفظ الأناشيد							
.5	القدرة على فهم المعاني بسرعة							
.6	مدى حبها للكلمات المكتوبة والكتب							
.7	القدرة على التحدث بسهولة							
.8	القدرة على التمييز بين معاني الكلمات							
.9	القدرة على إخراج الحروف من مخارجها							
.10	القدرة على الاستماع والإنصات							
.11	القدرة على التعبير بطلاقة عن موضوع محدد							
.12	القدرة عن التعبير عن مشكلة تواجهها							
.13	المبادرة على الأنشطة القرائية							
.14	مدى حبها للاستطلاع الخارجي ومناقشته							
.15	القدرة على توظيف مهارة القراءة في الحلقة							
.16	القدرة عن التعبير عن تخيلاتها وأفكارها							
.17	القدرة على طرح الأسئلة مثل: لماذا ؟كيف؟							

18.	**القدرة على استخراج الأفكار الرئيسية من أي موضوع مطروح**							
19.	**القدرة على الطلاقة الشفهية**							
20.	**القدرة على معرفة أصوات الحروف**							
21.	**القدرة على الفهم القرائي**							
22.	**القدرة على القراءة السريعة**							

ملحق (ب)

" قائمة بأسماء محكمي مقياس مهارات القراءة، قام بتحكيم الأداة كلا من الأساتذة الأفاضل:

اسم المحكم	المؤهل	جهة العمل
أ. سبيكة الهندي	معلمة لغة عربية وماجستير تربية الموهوبين.	وازرة التربية بدولة الكويت
د. سهام الربيعة	دكتواره في تربية موهوبين	وازرة التربية بدولة الكويت
أ. صفية ال ازيد	معلمة لغة عربية وباحثة ماجستير بجامعة الخليج العربي حالي ا	مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع بدولة الكويت
د. فايزة الشمر ي	دكتواره في تربية موهوبين	وازرة التربية بدولة الكويت
د. هبة الأيوب	دكتواره في تربية موهوبين	وازرة التربية بدولة الكويت

(رتبت الأسماء بحسب الترتيب الأبجدي)

ملحق (ج)

تعليمات مقياس

مهارات القراءة

أخي المعلم / أختي المعلمة نضع بين أيديكم مقياس مهارات القراءة ، وأرجو منك تحديد الآتي:

1. **تعبئة البيانات الأساسية للطالب في بداية المقياس كاملة.**
2. **أرجو قارءة كل فقرة بدقة وتحديد درجة انطباقها على الطالب في خمس مستويات وهي كما يلي:**

الفقرة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق أحياناً	تنطبق قليلاً	لا تنطبق اطلاقاً

علماً بأن: تنطبق تماماُ=5 تنطبق كثيراً=4 تنطبق أحياناً=3 تنطبق قليلاً=2 لا تنطبق اطلاقاً=1

3. **أرجو وضع إشارة) √(أمام الفقرة في الخانة التي تحدد درجة الانطباق على الطالب وكما هو موضح في المثال التالي:**

الفقرة	تنطبق تماماً	تنطبق كثيراً	تنطبق أحياناً	تنطبق قليلاً	لا تنطبق اطلاقاً
القدرة على نطق الحروف بصورة سليمة	√				

4. **التأكد من ملأ المقياس بالكامل ومن صحة المعلومات الواردة به، ومن ثم كتابة اسم المعلم والمادة الدارسية والتوقيع في ذيل المقياس.**

شاكرين لكم تعاونكم ووقتكم ،،،،

اسم الطالب:..... الصف:..... اسم المدرسة: .....
العمر.....التاريخ.....

الرقم	الفق ارت	تنطبق تماما	تنطبق كثيرا	تنطبق أحيانا	تنطبق قليلا	لا تنطبق اطلاقا
1.	القدرة على نطق الحروف بصورة سليمة					
2.	القدرة على نطق الكلمات الفصحى					
3.	القدرة على نطق الجمل بصورة صحيحة					
4.	القدرة على حفظ الأناشيد					
5.	القدرة على فهم المعاني بسرعة					

.6	مدى إقبالها على قارءة الكتب والكلمات المكتوبة					
.7	القدرة على التحدث بطلاقة بشكل عام					
.8	القدرة على التمييز بين معاني الكلمات					
.9	القدرة على إخراج الحروف من مخارجها بصورة سليمة					
.10	القدرة على الاستماع والإنصات					
.11	القدرة على التعبير بطلاقة عن موضوع محدد					
.12	القدرة عن التعبير عن مشكلة تواجهها					
.13	الإقبال على الأنشطة القارئية في الحصة الدارسية					
.14	مدى إقبالها على الاستطلاع الخارجي ومناقشته					
.15	القدرة على توظيف مهارة القراءة في الحصة الدراسية					
.16	القدرة عن التعبير عن تخيلاتها وأفكارها					
.17	القدرة على طرح الأسئلة مثل: لماذا ؟كيف؟					
.18	القدرة على استخراج الأفكار الرئيسية من أي موضوع مطروح					
.19	القدرة على تمييز أصوات الحروف					
.20	القدرة على القراءة السريعة					

اسم المعلم الذي قام بتعبئة المقياس..... المادة الدارسية .....

التوقيع.....

تأثير التكنولوجيا الرقمية على التسويق الاجتماعي

دويدي خديجة هاجر -جامعة بومرداس كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير.
مطالي ليلى- جامعة بومرداس كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير.

الملخص:
ظهر التسويق الاجتماعي كمفهوم منذ سبعينيات القرن الماضي، والذي أتى ليؤكد دور المؤسسة الاقتصادية في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال وظيفة التسويق. غير أنه تم الاهتمام به مؤخرا كثيرا وتم التأكيد عليه بعد الأزمات الاقتصادية الحاصلة في المجتمعات الاقتصادية بسبب غياب الحس الاجتماعي والأخلاقي للمؤسسات، كما قام بتدعيمه عدد من المفاهيم مثل التنمية المستدامة ومواطنة المؤسسات وحوكمة المؤسسات. وفي غضون التطوارت الحاصلة اليوم ، جاءت التكنولوجيا الرقمية بعدد من التأثيرات على كافة جوانب المؤسسة الاقتصادية، وهو الأمر الذي جعلنا نبحث بشكل محدد في تأثير هذه التكنولوجيا على جانب التسويق من زاوية اجتماعية. تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على التسويق الاجتماعي، أين تم الخلوص في النهاية إلى عدد من الآثار الايجابية والسلبية لها في هذا الإطار، تم صياغتها من قبل الباحثتين.

الكلمات المفتاحية: التسويق الاجتماعي، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

Abstract :
The concept of social marketing has emerged since the 1970s, which came to emphasize the role of companies in the field of social responsibility through the marketing function. However, it has been given much attention recently, mainly after the economic crises in economic societies due to the lack of social and ethical sense of the businesses, moreover , it has been supported by a number of concepts such as sustainable development, corporate citizenship and corporate governance. In today's developments, digital technology has influenced on the different aspects of the companies, which sparked our interest to study the impact of this technology on marketing from a social angle. This paper aims to highlight the effects of digital technology on social marketing, where it concluded a number of positive and negative effects in this context formulated by the researchers.

Keywords: Social Marketing, Corporate Social Responsibility, Information Technology.

مقدمة:

يتأكد اليوم التوجه الكبير لمؤسسات الأعمال والهيئات والحكومات نحو ترسيخ فكرة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في كل المجالات، والتي ظهرت في خمسينات القرن الماضي، لكنه تم تجاهلها الى حين حدوث العديد من الأزمات الاقتصادية التي كان السبب فيها هو تجاهل الأخلاقيات وقلة الحس الاجتماعي لرؤية المؤسسات.

ومنه، فإنه يتعزز الاهتمام بالكفاءة الاجتماعية للمؤسسات ت الاقتصادية من جانب كل وظائفها، والتي من بينها التسويق. حيث ظهر مفهوم خاص به في هذا المجال، عرف بالتسويق الاجتماعي، وهو ما تنكب برعايته اليوم للهيئات الدولية والمنظمات الحكومية والمؤسسات العمومية والخاصة، رؤية منها لحماية الجوانب المهمة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ولعل حاضرنا اليوم قد تغير بفعل ولوج تكنولوجيا المعلومات والاتصال، هذه التكنولوجيا الرقمية والتي تتميز بعدد من الخصائص الذي اصبح العمل من خلال يشكل فارقا معتب ار عن النشاط العادي. وعليه فإننا نقوم في هذه الورقة البحثية بطرح تساؤل جوهري حول :

أي تأثير للتكنولوجيا الرقمية على أداء التسويق الاجتماعي للمؤسسة الاقتصادية ؟

أهداف البحث : يهدف البحث للتعرف على متغيري البحث 'التكنولوجيا الرقمية والتسويق الاجتماعي، وكذلك تسليط الضوء على تفاعلهما.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أهمية متغيراته حيث يعتبر كل منهما حدثا في الساحة الأكاديمية والاقتصادية من حيث البحث والتطبيق، أين حولت التكنولوجيا الرقمية العالم لقرية صغيرة، في مقابل أهمية الجانب الأخلاقي والاجتماعي لوظائف المؤسسة خاصة التسويق بعد الأزمات الاقتصادية التي عصفت بالكثير من الاقتصاديات.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص تحليل المعلومات الموجودة في الأدبيات النظرية، الخاصة بمتغيري البحث وتفاعلهما .

هيكلة البحث : للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية :

المحور الأول: التكنولوجيا الرقمية

المحور الثاني: الإطار النظري للتسويق الاجتماعي

المحور الثالث: تأثير التكنولوجيا الرقمية على ممارسا ت التسويق الاجتماعي

المحور الأول: التكنولوجيا الرقمية

تندرج تسمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحت التكنولوجيا الرقمية، وهي تمثل أهمها، وعليه نستعرض فيما يلي مفهوم تكنولوجيا المعلومات وأهميتها بالنسبة للمؤسسة كما يلي:

مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

تمثل تكنولوجيا المعلومات مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والإختراعات التي تعاملت وتتعامل مع شتى أنواع المعلومات ، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها (توثيقها) وحفظها وتخزينها بالوسائل الالكترونية الحديثة (الحواسيب والبرمجيات) لغرض تهيئتها للاستخدام، ثم بثها واسترجاعها بالطرق الإلكترونية[1].

كما يمكن اعتبار أن تكنولوجيا المعلومات تتمثل في المكونات المادية للحاسبات Hard ware والبرامج الجاهزة (سواء برامج نظم Systems Software أو برامج تطبيقات Applications Software)، وغيرها من الأجهزة المطلوبة للقيام بمعالجة وتخزين وتنظيم وعرض وإرسال واسترجاع المعلومات وذلك بالكفاءة والسرعة والدقة المطلوبة [2].

تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

نتيجة لتطور وسائل الاتصال، أصبح بالإمكان إجراء الاتصال بين أجهزة الحاسوب من مسافات بعيدة ونقل البيانات مباشرة فيما بينها عن طريق استخدام ما يعرف بالنظم الرقمية، حيث يتم تمثيل البيانات بتحويلهاإلى إشا ارت رقمية، تعتمد على التمثيل الثنائي 1،، وبالتالي أصبح بالإمكان معالجة البيانات الرقمية وإرسالها .

ويعتبر نقل البيانات الرقمية بين الحواسيب من السمات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات المعاصرة، وهي تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي تعرف بأنها مجموع الوسائل أو الأدوات أو التقنيات أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، والتي يتم من خلالها جمع البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزينها، بعد ذلك استرجاعها في الوقت المناسب، يلي ذلك عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر ومبادلتها، وتكون تلك التقنية يدوية أو آلية أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لتقنيات الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور؛ وتعرف أيضا بأنها مجموعة المعرفة العلمية والتكنولوجية والهندسية والأساليب والفنون اللازمة لتحويل المدخلات إلى مخرجات[3].

المؤسسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال :

يمكن تلخيص أهم المزايا التي تجنيها المؤسسة من استخدامها لتكنولوجيا المعلومات في العناصر التالية[4] :

تسهيل عملية جمع وتحليل المعلومات، فضلا عن تحقيق كفاءة عالية في تخزينها، وبالتالي ضمان توفير المعلومات اللازمة التي تحتاجها المؤسسة لاتخاذ القرارات السليمة؛ تقليل الإجراءات والخطوات التنفيذية وتحقيق السرعة في إنجاز الأعمال؛ تتيح تكنولوجيا المعلومات للمؤسسة إمكانية التقرب من زبائنها، معرفة احتياجاتهم وتوقعاتهم، لاسيما مع ما تفرزه شدة المنافسة من تنوع في المنتجات، وبالتالي تعدد وتنوع الخيارات للمستهلكين، إلى جانب تقديم حلول للمشاكل التي يواجهونها، وهو ما يمكنها من تحسين صورتها لدى الزبائن، ويمنحهاميزة تنافسية مقارنة بمنافسيها

؛ تسهل تكنولوجيا المعلومات الاتصال بين المؤسسة ومختلف المتعاملين معها ،فضلا عن التنسيق بينمختلف هياكلها وتوجيهها نحو تلبية حاجات وتوقعات الزبائن المتطورة باستمرار وبما يحقق أهدافها بشكل عام ،يؤثر بلا شك على جودة المنتجات المقدمة.

خصائص التكنولوجيا الرقمية:

يمكن رصد أهم الخصائص التي تميز تكنولوجيا المعلوما ت والاتصال أو التكنولوجيا الرقمية فيما يلي[5]:

إضافة طرق جديدة : أي أن تكنولوجيا المعلوما ت والاتصال تجلب لنا طرق جديدة، إضافة إلى التي كنا نملكها، كأن نبيع عبر الانترنت منتجات الكترونية مثل الكتب وغيرها ؛ **السرعة :** تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال المعلومة الآنية على شكل كتابة، صورة، أو صو ت يتم تبادلها بسرعة كبيرة في خلال أجزاء من الثانية نحو كل العالم بين عدة متواصلين، بعد أن كان لايمكننا توصيل الكثير من المعلومات إلا عن طريق البريد العادي مثلا والذي يستغرق زمنا وجهدا وتكاليفا ؛

الصغر: عملية التصغير سمة هامة في ميدان تكنولوجيا المعلوما ت والاتصالات، مثل تطور أجهزةالحواس ب الإلكترونية التي تطور ت من أجهزة كبيرة جدا عن د ظهورها إلى محمولة باليد حاليا، بل محمولة في الجيب، والأمثلة على هذا كثيرة متنوعة؛

انخفاض تكاليف اقتنائها : تكلفة اقتناء واستعمال تكنولوجيا المعلوما ت والاتصال على ما يبدو في انخفاض مستمر مما سهل انتشارها، حي ث أصبح ت في متناول غالبية المجتمعات ؛ **تقليص المسافات :** حيث أصبحت كل الأماكن متجاورة إلكترونيا؛ **تعدد القنوات :** تكنولوجيا المعلومات والاتصال تستعمل ثلاث قنوات، قناة **الكتابة** التي تشمل الكتابة بكل أشكالها، سواء كانت بحثا، مقالا، ...إلخ، **الصورة** التي تشمل الصو ر الثابتة، المتحركة،والأيقونات... إلخ، وقناة **الصوت** التي تحوي دروس محاضرات، أناشيد، وقناة **الفيديو** بامتزاج الصورة والصوت معا مما يسمح بإجراء اجتماعات من أماكن مختلفة من العالم ...إلخ ؛ **التفاعلية :** تجعل تكنولوجيا المعلومات والاتصال مستعمل المعلومة مرسلا ومسقبلا في نفس الوقت، مما يؤدي إلى خلق نوع من التفاعل بين مختلف المشاركين في علمية الاتصال، نتيجة تبادل مختلف الأدوار، وهكذا تصبح عملية الاتصال عملية خطية ذات اتجاهين ؛ **التازمن :** التي تعني أنه بإمكان عدد كبير جدا من الأطراف استعمال نفس المعلومة في وقت واحد.

المحور الثاني: الإطار النظري للتسويق الاجتماعي

1. المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والتسويق

يعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوما جديدا، وهو مرتبط بشكل عضو ي بالتنمية المستدامة، حيث يتوجب على المؤسسات بجانب البحث عن الثروة والربح ،الاهتمام بالبيئة والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير الدعم والمساندة من قبل إدارة المؤسسا ت العليا ومجالسها، للتوصل لتنمية مستدامة في المجتمعا ت التي تعمل بها سواء على المستوى المحلي أ و العالمي[6].

وتعود بذور المسؤولية الاجتماعية والشراكة المجتمعية إلى الثورة الصناعية، أين تسارع انتشار الآلة وظهور المدن الصناعية، فكان الهدف الأساسي لرجال الأعمال هو تعظيم أرباحهم، وظهر

نموذج فورد الاجتماعي في توزيع الأرباح على العاملين، وكذلك بعض الخيرين الذين عملوا على إنشاء صناديق الاستثمار المسؤول اجتماعيا، غير أنه تم مواصلة تجاهل هذه الممارسات الاجتماعية، وصولا لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أين ساد بعد سنوات الثلاثينات فكر حول تحسين ظروف العمل لأجل العاملين في إطار تعظيم الأرباح[7]، ويعتبر Bowen سنة 1953 أول من طرح مفهوم المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال[8]، وقد تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي لأرس المال بعد الفضائح المالية لعدد من الشركات العالمية التي لفتت الانتباه إلى الممارسات الخاطئة لهذه الشركات وتفشي مظاهر الفساد بها، وهنا ظهرت أهمية تبنى الشركا ت لبرامج المسؤولية الاجتماعية[9].

يتم الرجوع في تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات لما أوردته اللجنة الأوربية فيه بأنها : " مفهوم يعني الإدماج الطوعي للمؤسسات للانشغالات الاجتماعية والبيئية داخل أنشطتها التجارية وفي علاقاتها بالأطراف أصحاب المصلحة"[10]. هذا الأخير الذي يعني كل طرف يؤثر ويتأثر بمختلف نشاطاتها وممارستها،نظرا للتداخل الملحوظ بينها وبينهم في المصالح والحصص، مما يجعلها مرتبطة بهم على المستوى الإستراتيجي، التنظيمي والتشغيلي[11].

وبتطور الممارسات التسويقية في ظل التحولات والضغوطات التنافسية، أصبحت المناهج والطرق التي تستخدمها المؤسسات في سبيل تحقيق است ارتيجايتها وسياساتها من أجل الوصول لأكبر ربح وحصص سوقية ،مشكوكا في سلامتها وخلقيتها؛ وعليه، يشير كل من P. Kotler و G. Armstrong إلى الانتقادات الاجتماعية والأخلاقية الموجهة للتسويق، وذلك بتصنيفها إلى ثلاث مجموعا ت : زبائن، مجتمع ومنافسة ؛ ويطرح من خلال علاقة المؤسسة بالمجتمع في إطار وظيفة التسويق مفهوم التسويق الاجتماعي، هذا المفهوم الذي برز عن ممارسة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ،حيث حاول العديد من الباحثين التوصل إلى أسس معيارية للتسويق ترضي المجتمع، أين توصل كل من T-W. Dunfee، N-C. Smith و W-T. Ross (1999) إلى نظرية "العقد الاجتماعي" واعتبروها ذات أهمية في هذا المجال، لأنها توضح العلاقة المتبادلة بين النظرية التسويقية وبين التطبيق، كما أكدت العديد الدارسات على ضرورة الالتزام بالمعايير الأخلاقية التي من شأنها دعم العلاقة مع المستهلكين والعاملين والمجتمع بشكل عام، وهكذا فقد ظهرت في مجال التسويق مفاهيم جديدة تدعم هذه النظرة الأخلاقية مثل: التسويق البيئي؛ الأخضر؛ المستنير والابتكاري، بأن يكون للتسويق رسالة إنسانية وأهداف اجتماعية[12].

ولقد اقترن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في مجال التسويق منذ بداية ظهوره بالوظائف الاجتماعية للمؤسسات الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية، فلم يعد مقبولا من هذه المؤسسات أن تتفوق في المبيعات والأرباح وتتجاهل ما يترتب على تنافسها وعملياتها من آثار اجتماعية قد تكون ضارة ببيئة العمل الداخلية أو بيئة المجتمع الخارجية، ولقد تغيرت النظرة إلى أهداف المؤسسات خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وكان للفكر الاقتصادي بصفة خاصة أثر واضح في تحديد طبيعة تلك الأهداف[13]، التي تغيرت منكونها مالية بحتة إلى العمل عن الكسب المالي في ضوء الأخذ بالاعتبار الجوانب الاجتماعية والبيئية.

2. مفهوم التسويق الاجتماعي:

يعتبر مفهوم التسويق الاجتماعي امتدا دا لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في مجال التسويق .ومع حداثة المدخل الفلسفي في د ارسة التسويق وتشابكه مع مجالات إنسانية أخرى، أصبح من الصعوبة بمكان إعطاء تعريف محدد ودقيق يفي بكامل متطلبات هذا المفهوم، وحتى أن تسميته موضوع نقاش واجتهاد، إذ هناك تسميات ماردفة له منها : تسويق القضايا العامة ؛ التسويق المتجمعي. ..إلخ، وهذا ما أنتج بعد أربعين عام منالبحث مفهوم التسويق الاجتماعي وخمس وأربعين تعريفا أكاديميا.

لقد اختلفت الآراء حول التسويق إلى أن جاء Kotler وزميله Zaltman، اللذين أكدا أن تطبيق التكنولوجيا على القضايا الاجتماعية تسمى بـ "التسويق الاجتماعي"، حين نش ار مقال "التسويق الاجتماعي عام 1971، في"Jornal of Marketing"، حيث تم تعريف التسويق الاجتماعي لأول مرة على أنه : "عملية تصميم وتنفيذ وتقييم البرامج، للتأثير على فاعلية الأفكار الاجتماعية، باستخدام تقنيات وأدوات التسويق" [14]، وقد قدم الباحثان وصفا موسعا لدور التسويق الاجتماعي المستعار من التسويق التجاري في تغيير السلوكيات، كما سعيا إلى استعارة تقنيات وخطوا ت منهجية في عملية التغيير الاجتماعي وفق رؤية هادفة إلى تحسين ظروف معيشة الأفراد والمؤسسات، وذلك بهدف مواجهة المشكلات المختلفة التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات[15].

كما يمثل التسويق الاجتماعي تطبيق تقنيات التسويق التجاري في التحليل، التخطيط، التنفيذ وتقييم البرامج بهدف التأثير الطوعي للجمهور المستهدف بغية تحسين رفاهيتهم الشخصية والاجتماعية، ويعرف بأنه التصميم والتنفيذ والسيطرة على البرامج بهدف التأثير على قبول الأفكار الاجتماعية على أن تشمل مراعاة الخطط الإنتاجية السعرية، الاتصالات والتوزيع وبحوث السوق، وأيضا هو ذلك التسويق الذي يهدف الى تغيير سلوك الفرد وليس بيع المنتجات[16].

وعليه؛ فإن مفهوم التسويق الاجتماعي يتضمن ثلاثة 03 محاور رئيسية مبينة في الشكل:

الشكل رقم (1) : المفهوم الاجتماعي للتسويق

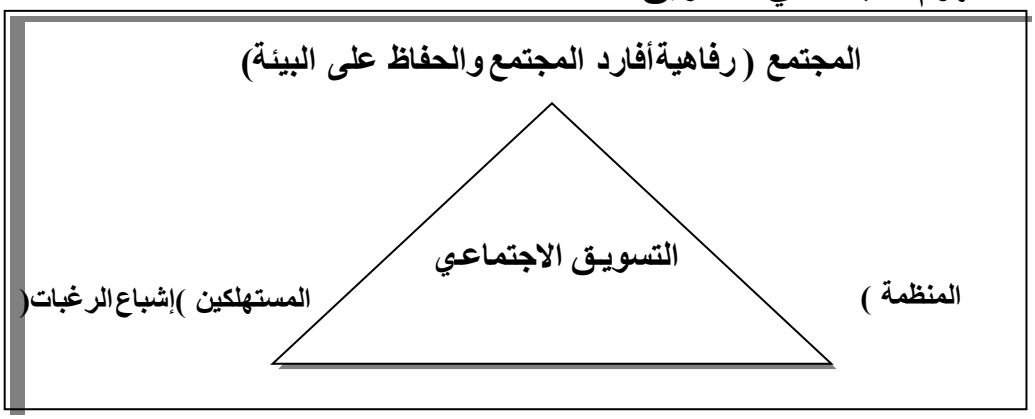

المصدر: أنيس أحمد عبد الله ،"**إدارة التسويق وفق مفهوم قيمة الزبون**"، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 30.

حيث لا يلغي التسويق الاجتماعي الأهداف التسويقية التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها والمتمثلة أساسا في إشباع رغبات المستهلكين بما يضمن لها تحقيق الأرباح وبالتالي النمو والبقاء، وإنما أن

يكون هذا مع مراعاة رفاهية أفارد المجتمع ودون الإض ارر بالبيئة[17]. فالتسويق الاجتماعي يقوم على التأثير في السلوك الاجتماعي وتشكيل ثقافة الناس، وتوجيهها نحو الاستدامة، وذلك عن طريق نشر الوعي اتجاه الآثار السلبية لثقافة الاستهلاك، والترويج لسلوكيات وأنماط معيشة مستدامة، بمعنى إحداث تغيير مجتمعي وسلوكي، والتأثير على السلوك الاجتماعي لمصلحة الجمهور المستهدف والمجتمع بشكل عام وليس لمصلحة من يقوم بالتسويق فقط، وهو عملية تسويق أفكار تهدف إلى تغيير سلوك باستخدام التقنيات والأساليب التسويقية، والتعاون مع صناع الق ارر والمهتمين من خلال ب ارمج تهدف لإحداث تغير مجتمعي، حيث أن مهمة المؤسسة هي تحديد حاجات ورغبات الأسواق المستهدفة، وتقديم الرضا المرغوب بصورة أكثر كفاءة وفاعلية من المنافسين، بالطريقةالتي من شأنها أن تدعم المستهلك والمجتمع وتحقق الرفاهية لهم ا[18].

3. أهمية التسويق الاجتماعي:

تقوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسا ت بتوفير ما يحتاجه المجتمع من سلع و خدمات عند جودة معقولة وبسعر معقول، و لهذا فان الإخلال بمستوى ما تقدمه المؤسسة من جودة لمنتجاتها أو خدماتها هو إخلال بأحد جوانب مسؤولياتها الاجتماعية. وفي مجال التسويق تحديدا، تعتبر محاولة استغلال الأفرا د و رفع الأسعار دون حاجة حقيقية إلى ذلك إخلالا بالمسؤولية الاجتماعية، وينطوي أيضا تحت هذه المسؤولية ألا تحاول المؤسسة خداع المستهلك وتضليله، مثلما يحد ث من بعض المؤسسات سواء في الإعلان أو في الغلاف الخاص لسلعتها؛ كما تندرج تحت المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصناعية عدم تقديم سلع أو خدما ت يترتب عن استخدامها الإضرار بصحة الأفراد في المجتمع أو تعرضهم للإصابة أو المرض من وارء استخدام المنتج، مثل تشجيع الأفراد على التدخين أ و زيادة معدلات التدخين؛ بالإضافة إلى ذلك فإن التسويق الاجتماعي يعمل على توفير قدر من المعلومات للأفراد في المجتمع عما تقدمه من سلع وخدمات، فالأفراد لهم كامل الحق أن يعرفوا ماذا تقدم لهم المؤسسات من سلع و خدمات[19].

المحور الثالث: تأثير التكنولوجيا الرقمية على ممارسات التسويق الاجتماعي

1. نموذج التأثير العام :

نعرض في هذا الجزء، بعد كل ما تقدم أعلاه من مفاهيم خاصة بالتكنولوجيا الرقمية والتسويق الاجتماعي نموذج التأثير بين خصائص التكنولوجيا الرقمية ومؤشرات التسويق الاجتماعي، حيث تم أخذ مؤشرات التسويق الاجتماعي على أساس اهتمامات المسؤولية الاجتماعية، من جانب اقتصادي واجتماعي وبيئي ،في حين تم ترجيح أهم الخصائص التي تتميز بها التكنولوجيا الرقمية للتأثير على جانب التسويق الاجتماعي على وجه التحديد، وليس التسويق بشكل عام، وهو ما نقدمه هنا كما يلي:

الشكل رقم(2) : نموذج تأثير التكنولوجيا الرقمية على التسويق الاجتماعي

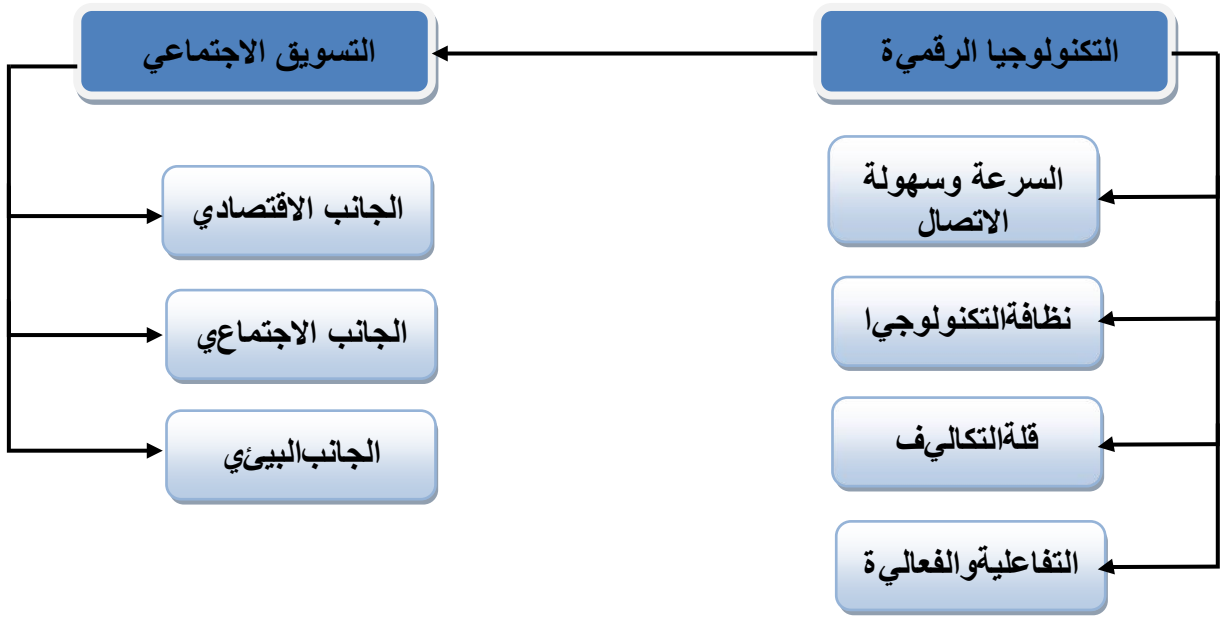

المصدر : من إعداد الباحثتين

وعليه، ومن خلال هذا النموذج تتبين العوامل المؤثرة من قبل التكنولوجيا الرقمية على التسويق الاجتماعي، وهوما سيتم تجميعه بالشرح والتحليل في النقاط الموالية.

تأثير التكنولوجيا الرقمية على مؤشارت التسويق الاجتماعي :

بداية، نشير إلى أن تأثير التكنولوجيا الرقمية على التسويق الاجتماعي تعتبر آلية من جانب، حيث يتم توصيل رسالة المؤسسة الاجتماعية من خلال كل آليات التسويق، كما أنه يتم تأثير التكنولوجيا الرقمية على مؤش ارت التسويق الاجتماعي من خلال خصائصها هي، وهنا نقوم بتأصيل نظري لهذا التأثير من وجهة نظرنا كما يلي:

التأثير الايجابي:

نقدم فيما يلي التأثير الايجابي للتكنولوجيا الرقمية على مؤشرات التسويق الاجتماعي كما هو موجود في نموذج التأثير العام كما يلي:

الجانب الاقتصادي:

تؤثر التكنولوجيا الرقمية على التسويق الاجتماعي من الجانب الاقتصادي بتأثيرها على كل من التكاليف وتنشيط المبيعات، حيث يعرف هذا الأخير بأنه "كافة الأساليب غير المعتادة في عملية الترويج، والذي لا يدخل ضمن عملية الإعلان أو البيع الشخصي أو العلاقات العامة، والتي تحتوي على أدوات محفزة صممت لأن يكون تأثيرها سريعا وقصير الأمد لغرض الإسراع في تحقيق عملية الشراء للسلع والخدمات من قبل المستهلك أوالتاجر" [20] ؛ ومنه تؤثر هذه التكنولوجيا على المزيج التسويقي فنجد أنها تؤثر على[21] :

المنتج:

حيث تساعد التكنولوجيا الرقمية على تدقيق المعلومات حول المنتجات المختلفة، وأن توفر معلومات هائلة لكل زبو ن عن منتجات المؤسسة ؛

التوزيع:
أين يؤدي القيام بتوزيع المنتجات عبر الرسائل الالكترونية إلى القضاء على المسافات بين المنتج والزبون، وتهدف إدارة قناة التوزيع إلى توصيل المنتجات المناسبة إلى المواقع المناسبة وبالكميات الملائمة وفي الوقت المناسب وبأقل كلفة، وذلك عن طريق استخدام الشبكة ؛

الترويج:
إذ يسهل الترويج عبر الانترنت من جذب الزبائن لاستخدام صفحات الشبكة العنكبوتية العالمية، أين تساعد خطوط الاتصال المفتوحة بين المعلنين ومستخدمي الانترنت في أن يقدم المعلنون عملا أفضل وأكثر كفاءة لترويج منتجاتهم مع تقديم حزمة من الأدوات التحضيرية قصي رة الأمد والمهمة لتنشيط عملية البيع في مدة زمنية محددة ؛

التسعير:
توفر الشبكة الالكترونية العديد من المزايا للزبائن والمستهلكين من التسعير، ومن أهمها التعرف على قوائم التسديد لكافة المنتجات، وبذلك توفر للمستهلك حرية اختيار الأسعار، وحسب المواصفات للبيع، وفي نفس الوقت تعطي الفرصة للمنتجين أيضا لإجراء مقارنة بين تكاليف منتجاتهم والمنتجات المنافسة.

التفاعلية والفعالية:
تسمح التكنولوجيا الرقمية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتوب ...) من أن تزيد من فعالية المؤسسة من الجانب الاقتصادي، بتلافي الأخطاء وزيادة الأرباح بالاستهداف الجيد لها من خلالاستهداف جيد لحاجيات وتوقعات الزبائن ؛

وبشكل عام تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحسين الأوضاع التنافسية للمؤسسة؛ وعليه فهي تعمل على خلق فرص تسويقية عديدة، وزيادة فاعلية وكفاءة است ارتيجيات التسويق وتكتيكات التنفيذ للمسوقين، حيث تعمل على تفعيل القطاع السوقي المستهدف، وعلى تخفيض تكاليف الإنتاج والنقل والتخزين، وتحس ين خدمات الزبائن ،وزيادة المبيعات، والوصول إلى الأسواق العالمية[22].

الجانب الاجتماعي :
ويكون تأثيرها من خلال العامل والمستهلك والمجتمع كما يلي :

العامل:
يظهر تأثير التكنولوجيا الرقمية على المؤسسة من خلال تلاشي الحدود بين الاتصال الداخلي والخارجي للمؤسسة، كمشاركة موظفي المؤسسة في شبكات التواصل الاجتماعي التي تجعل منهم شكلا جديدا من أشكال الاتصال الخارجي ؛ وبالتالي فإن كل ما هو داخل المؤسسة يمكن أن يصبح خارجه [23].

المستهلك:
تؤثر التكنولوجيا الرقمية بشكل إيجابي على المستهلك من خلال اقتصاد الوقت والجهد، بتقريبهم منمنتجات المؤسسات، وتقديم أعلى مستويات من البيانات والمعلومات المرتبطة بالمنتجات، كما تساعد في التغلب على الحواجز الجغرافية، بتمكين المستهلك من معرفة ما هو متاح من سلع وخدمات

على مستوى السوق العالمي، كما تساعد المستهلكين على التسوق على مدار 24 ساعة، وتوفر لهم مدى واسع من السلع والخدمات ،كم تساهم في تقصير وإلغاء سلاسل التوريد التقليدية بشكل جوهري[24] ؛

المجتمع:

تؤثر التكنولوجيا الرقمية في ترسيخ رسالة المؤسسة في مجال المجتمع والتغيير الاجتماعي التي تتبناها المؤسسة من خلال ما لها من خصائص ايجابية تساهم في سرعة التواصل وإمكانية حضورها دائما باعتبارها قريبة في أجهزة الأفراد، بذلك فقد أجمع علماء الاجتماع على أن التغيير الاجتماعي هو أهم ما يميز المجتمعات البشرية لارتباطه مباشرة بفلسفة التأثير على السلوك الفردي والجماعي، وعلى العلاقات الاجتماعية المختلفة وفق آليات تبرز مدى قدرة المجتمع على خلق ديناميكية تغيير اجتماعي يحفظ مصالح أفارده ومؤسساته. ولأجل تغيير يأخذ المنطلق الاجتماعي يجب م ارعاة بعض الممارسات الثقافية والمعايير الاجتماعية والتباينات الهيكلية ،فالتغيير عبر التسويق الاجتماعي يعتبر عملية منظمة تحدث فيها تعديلات في بنية أو وظيفة المجتمع المكون من الأف ارد والجماعات، وقد اعتم د هذا النوع من التسويق على الأساليب الإقناعية وسن التشريعات والقوانين المنظمة للمجتمع، حيث أن هدفه هو تغيير في سلوك الأفراد وتبني قيم تخدم مصالحهم[25].

الجانب البيئي:

تؤثر التكنولوجيا رقميا ايجابيا على التسويق الاجتماعي من خلال عنصر البيئة، من جانبين:

الموارد وتحللها في الطبيعة:

بكون هذه التكنولوجيا هي عبارة عن وسائل نظيفة، حيث لا تعمل على تلويث البيئة المحيطة كما تقوم عليه اللافتات والملصقات غير الرقمية ،التي تستخدم المواد المستهلكة، أو التي تزيد في كمية النفايات الناتجة عنها، وأين يجب الانشغال أيضا بمدى إمكانية تحلل موادها فيما بعد في الطبيعة ؛

المنظر الجمالي للمدينة:

كما تؤثر التكنولوجيا الرقمية على الوجه الجميل للمدينة، حيث أنه بدل استعمال اللافتات الكبيرة وسط الشوارع بشكل مزدحم يلوث منظر المدينة، وكذلك استخدام الملصقات على الجد ارن وحتى الأشجار، وهو ما يؤدي للتلوث البصري، بالإضافة إلى خطر عدم التخلص من مخلفات إقامة الإعلانات ؛ وعليه، فإنه من الجيد استخدام التكنولوجيا الرقمية للإشهار والإعلان بدون اللجوء للأدوات المادية، أين تمكن التكنولوجيا الرقمية أن تصل الإعلانات والاشها ارت على مواقع الانترنت للمواقع الرسمية للمؤسسات، ومواقع التواصل الاجتماعي.

التأثير السلبي:

كما أنه لا يستثنى هنا الجانب السلبي لمساهمة التكنولوجيا الرقمية في التأثير على المستهلك والمجتمع منحيث:

استخدام اللافتات الالكترونية:

وذلك بتأثير استخدام اللافتات الالكترونية على بعض العناصر مثل:

حوادث السير:

أين يكون وهج ضوئها وكثرتها والألوان المستخدمة فيها تعد مصد ار لوقوع **حوادث السير** ليلا (الشكل رقم(3) أدناه)، حيث يرهق وقعها على العقل وتزيد من التشويش الفكري، خاصة أنها موجودة في البلدان التي لا تطبق بها قوانين وضع هذه اللافتات، والتي لا تراعي معايير وضعها ،أين تنتشر بشكل عشوائي على البيوت وشرفات المنازل والطرقات، والتي تؤثر بذلك على السلامة العامة للمستهلك ؛

إهدار الطاقة :

وذلك باستخدام الطاقة الكهربائية التي تعتبر تكاليفها مرتفعة نسبيا.

الشكل رقم(3) : وهج اللافتات الاعلانية

المصدر : https://www.noonpost.com/content/19073

2.2.2. قربها الشديد من المستهلك وتكررها:

إن قدرة التكنولوجيا الرقمية في أن تكون قريبة من المستهلك، ويمكن تواجدها معه في كل مكان بحكم أنه يمكن استخدامها على الهاتف الشخصي للمستهلك، أو استخدامها على الحواسيب في العمل والبيوت تؤثر على:

تفكير المستهلك:

فتكررها الدائم يضغط على الحالة النفسية بمحاولة تجميل الصورة الإعلانية، والتي قد تؤدي بالانجراف في تغيير معتقدات المستهلك، أين تعتبر أشبه بالتنويم المغناطيسي ؛

حوادث السير:

كما أن استخدامها على الهاتف النقال للأفراد يؤثر على انجذابهم له وإلهائهم أثناء القيادة مما يؤدي لحوادث سير كثيرة؛

تبعية المستهلك:

كما تؤثر التكنولوجيا الرقمية على الجانب النفسي والوقتي للمستهلك، أين تحفز المستهلك بسبب عنصر المفاجأة أن يظل منجذبا دائما لها، وهو ما يتخطى الحدود الطبيعية لاستخدامها، وبذلك هي تؤدي لتلوث بصري، وتفرض معلومات على دماغ الإنسان من خلال تسويقها، ليبقى دائما أثرها ارسخا بدماغ المستهلك.

الخـاتمـة :

لا بد ان المؤسسات اليوم تهتم بكل جوانب فعاليتها من اقتصادية، اجتماعية وبيئية، والأمر الذي قدم بهمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، والذي مس جميع وظائف المؤسسة وأصبح على المؤسسات أن لاتبحث عن فاعليتها المالية واستهداف الأرباح فقط، ولكن أيضا الاهتمام بكل ما يهم العامل والزبون والمجتمع والبيئة وكل الأط ارف أصحاب المصلحة، وهو ما عزز من ترسيخ الحس الاجتماعي للمؤسسة الاقتصادية تجاه هؤلاء الأط ارف الذين يؤثرون ويتأثرون بمختلف نشاطات المؤسسة الاقتصادية، خاصة نشاطات التسويق.

وفي مقابل ذلك فإن ولوج التكنولوجيا الرقمية لأغلب مجالات نشاطات المؤسسة، قد ساهم بشكل كبير في التأثير على سيرورة المؤسسة وفعاليتها من كل الجوانب، خاصة الجوانب التي حددها مفهوم المسؤولية الاجتماعية في مجال التسويق، والذي عرف بالتسويق الاجتماعي.

وقد لاحظنا من خلال الدراسات الأ دبية ومعارفنا العلمية أن للتكنولوجيا الرقمية أثار بارزا في التسويق الاجتماعي، وذلك من خلال جانبيها الإيجابي والسلبي. ولعل مدى تأثير التكنولوجيا في التسويق من الجانب الاجتماعي، يعود بالدرجة الأولى لرسالة المؤسسة الاجتماعية وما إ ن كانت تعتمد في حد ذاتها مبادئ أخلاقية واجتماعية مهتمة بالأفراد ورفاهية المجتمع والحفاظ على البيئة، كما يعود تأثريها بالدرجة الثانية للخصائص الأساسية لتكنولوجيا الرقمية وما تقدمه من تسهيلات ووفر للجهد والوقت وحماية البيئة بتلافي الكثير م نالنشاطات الملوثة واختصارها في تكنولوجيا مرئية بدل الأدوات الملموسة التي تستهلك الموارد وتخلف التلوث ،في مقابل أنه يمكنها أن تؤثر بشكل سلبي من حيث حوادث السير والتأثير على عادات ومعتقدات المجتمع.

الهوامش والمراجع:

عليان، ربحي مصطفى. والسام ارئي، إيمان فاضل" .**تسويق المعلومات"**، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 25.

عبد الله فرغلي علي موسى" ،**تكنولوجيا المعلومات ودورها في التسويق التقليدي والإلكتروني"**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2007، ص 28 .

علاوي، محمد لحسن. **"واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوطن العربي : دراسة تحليلية لبعض المؤشرات فيالدول العربية"**، مجلة أبعاد اقتصادية، العدد 1، الملجد 5، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس ،2015، ص 237.

مطالي، ليلى" .**الوجيز في التسويق الإلكتروني"**، دار الكتب العلمية، بيروت ،2016، ص 25.

بوكوش، كريمة. وبناولة حكيم. وبوعبدلي، زهرة .**"إشكالية مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير التجارة الخارجية،"** مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، العدد 02، المجلد 03، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017، ص 21.

جبريل، وائل محمد. **"واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لفروع الصيرفة الإسلامية لمصرف الجمهورية بالمنطقة الشرقية في ليبيا،"** مجلة الد ارسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 02، المجلد 05، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ،2018، ص 338.

العمري، محمد سعيد. واليافي، رندة سلامة. وعبد اللطيف، أيمن عرابي. **"المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الصناعية في المملكة العربية السعودية ،"**مجلة الاقتصاد والمالية، العدد 02، المجلد 04، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ،2018، ص 134.

داود، خيرة. **"قارءة في أدبيات المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال،"** مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد 2، المجلد 12، جامعة يحيى فارس، المدية، ص 4.

فلاق، صليحة" .**متطلبات إرساء دعائم المسؤولية الاجتماعية في المنظمة – دارسة حالة المملكة العربية السعودية، تجربة بنك الجزيرة-"**، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 1، المجلد 6، جامعة البليدة 2، البليدة، ص 215.

Commission des communautés européennes. « **Promouvoir un cadre européen pour la responsabilité sociale des entreprises** », livre vert, juillet, Bruxelles, 2001, p 7.

تيتوش، مفيدة ."**التسويق المسؤول كآلية لتحقيق التنمية المستدامة،"** مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات ،"العدد 01،المجلد 5، جامعة البليدة 2، البليدة ،2013، ص 17.

دويدي، خديجة هاجر. **"محاولة لدراسة مدى تأثير أخلاقيات الأعمال في أداء المؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة "مؤسسات اقتصادية جزائرية "**– رسالة دكتواره، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس ،2015، ص 122.

خري، عبد الناصر .2015، **"المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات التسويق"**، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد 01،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 98.
كوندة، سلمى ."**التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية،"** مجلة العلوم الانسانية، العدد 9، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ،2018، ص 396.
الناجم، مجيدة محمد. "التسويق الاجتماعي في إطار مهن ة الخدم ة الاجتماعية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 1، يونيو 2016، ص 66. مقال متاح على ال اربط:

http://www.sharjah.ac.ae/ar/Research/spu/JournalHSS/Documents/V13/Majeeda_N.pdf
خلف، حذيفة زيدان. واسماعيل، أمجد حميد ."**التسويق الاجتماعي ودوره في تغيير القيم الاجتماعية بحث استطلاعي لعينة من افراد مجتمع محافظة كربلاء المقدسة،"** مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 97، المجلد 23، 2017، الجامعة المستنصرية ،بغداد، ص 1058.
مطالي، ليلى. وقهواجي، أمينة. **"التسويق الاجتماعي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة،"** مجلة أبعاد اقتصادية، العدد9،الجزء1، جامعة محمد بوقرة، بومرداس ،2019، ص 143.
بوعزة، خالد. **"التسويق الاجتماعي والتنمية المستدامة ... أية علاقة ؟"**، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 1، المجلد 5،جامعة محمد البشير الاب ارهيمي، برج بوعريريج ،2018، ص 155.
الهندواي، ونس عبد الكريم. وحسونه، عبد الباسط ابراهيم. وفريحات سلطان محمد سعيد" .**التسويق وفاعلية إعلاناتها التجارية دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الخلوية الأردنية"**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 25، كلية بغدادللعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد ،2010، ص 10.
ميسومي، الجيلالي. ولعطوي، جلول. **"تأثير المسؤولية الاجتماعية على مزيج الاتصال التسويق دراسة ميدانية على مؤسسة سويتلي لإنتاج الحليب ومشتقاته بمدينة عين وسارة ولاية الجلفة**،"مجلة المعيار، العدد 2، الملجد 9، المركز الجامعي احمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت ،2018، ص 361.
عامر، حسين رشيد. **"تنافسية منظمات الأعمال على وفق التسويق الالكتروني،"** مجلة كلية ال الرافدين الجامعة للعلوم، العدد31، كلية الرافدين الجامعة، بغداد ،2013،ص 133.

الساماريئي، ازهد عبد الحميد ."**الريادة في البيع الالكتروني وزيادة فاعلية الأداء التسويقي لمنظمات الأعمال،"** مجلة كلية بغدادللعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 37، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد ،2013، ص 169.
مطالي، ليلى. مرجع سابق ،ص 26.

برسيم، مها عارف .**"دور التسويق الالكتروني في تطوير الخدمات الفندقية (دراسة استطلاعية لعينة من الفنادق في بغداد)،"** مجلة الدنانير، العدد 10، الجامعة الع ارقية، بغداد ،2017، ص 363.
حواس، مولود. وحفصي، هدى .**"مساهمة حملات التسويق الاجتماعي في تحقيق التغيير الاجتماعي: عرض بعض التجارب الدولية النموذجية"**، مجلة التنمية الاقتصادية، العدد 5، المجلد 3، جوان 2018، جامعة حمه لخضر، الوادي، ص 173.

ماذا يدرس دارس في اللغة العربية لأغراض الصحة

Mohd Adil Mufti Mohamad Samsudin
مدرس اللغة، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
adilmufti@usim.edu.my

ملخص البحث

إن من الأمور المتماشية مع تقدم التكنوليجيا في بلدنا ماليزيا هي اللغة وتعليمها وتعلمها. وإن من فروع تعليم اللغة العربية هو تعليمها لأغراض خاصة، ومنها لأغراض الصحة. وتهدف هذه الورقة إلى التبيين للقراء حول تعريف اللغة العربية لأغراض خاصة وماهية الموضوعات المقترحة لوضعها في هذا المساق العلمي. وهذه ورقة المفهوم تجري على المنهج النوعي والنظري حيث أنها تتم من خلال الدراسة المكتبية بقراءة الدراسات السابقة وتحليل الوثائق. وجدت الدراسة أن مجال اللغة العربية لأغراض الصحة له مساحةكبيرة لتوسيع دراسته العلمية بمناسبة هجوم جائحة كوفيد 19. ومن الملاحظ أن هذه المساق العلمي يقع في غاية أهميتها من القيام بالبحث العلمي لأجل تطويرها وتنظيمها .

كلمة المفتاح: اللغة العربية، أغراض خاصة، الصحة، كوفيد 19

المقدمة

لا شك أن اللغة العربية لغة من اللغات الرئيسة في العالم، وبها يتواصل الناس فيما بينهم حول كثير من الأمورمن الأمور اليومية والأمور الرسمية والأمور الأكاديمية والأمور التعليمية التربوية. فاللغة العربية لها ميزتها الوحيدةلأنها لغة شاملة، وعبرها يتفكرون

الناس ويعقلون ويتدبرون بواسطة التحليل والتفسير والتمثيل من ناحية اللغةنفسها والعلوم والتاريخ والأحكام الدينية وهلم جرا، كما قال الله تبارك وتعالى في الفرقان : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف: 2].

ومن أهم فوائد اللغة العربية أنها لغة تستعمل لتوصيل المعلومات في مجال التعليم، وحتى في ماليزيا تُجريجامعاتها عملية التعليم والتعلم بواسطة اللغة العربية خاصة في المجال الديني واللغة العربية نفسها. وكذلك تتفرعاللغة العربية لغرض ما حيث يطلق عليه باللغة العربية لأغراض خاصة، ومن فروعه اللغة العربية لأغراضالصحة. وقال عبد الرحمن تشيك(1988) إن اللغة العربية هي من اللغات القابلة لاستعمالها في تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة.

ونظرا إلى هذا العصر الراهن لقد أصبح مجال الصحة قضية يهمها كثير من الناس في أنحاء العالم.

ويدرس الناس هذا المجال في شتى الموضوعات من الطب العلاجي والطب الوقائي والطب النبوي والطب البديلوالأخذ بالأعشاب وممارسة نمط الحياة الصحي والحمية والأدوية والمخدرات والتخدير وطب الأمراض وما إلىذلك. وكل هذه الأمور يسير درسها من قبل الباحثي بشكل مستمر من يوم إلى يوم. مع ذلك، وفي هذاعصر التعليم المتقدم، يستطيع الناس أن يدرسوا مجال الصحة ويتعلموه من خلال نهج اللغة وهي تعليم اللغة لأغراض خاصة وتعلممها. فمن فروعها هي اللغة العربية لأغراض الصحة.

وعلما بأن ماليزيا أصبح مركز السياحة الصحية منذ الأواني الأخيرة هذه، والمستشفيات في ماليزياأصبحت المكان المقصود يتوجه إليه السياح الأجانب للحصول على العلاج الطبي. فنظرا إلى هذه الظاهرة،نستطيع ان نلاحظ أن تعليم اللغة العربية لأغراض الصحة كان في غاية الأهمية لبنائه وتطويره، ومن الأَوْلى أن يطبق التعليم على الطلبة المتخصصي في مجال الطب في جامعات ماليزيا مرتكزا في مهارات اللغة الأربعة كييستطيعوا التعامل مع المرضى الأجانب خاصة هؤلاء السيماح الآتون من الدول العربية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفاهيم اللغة العربية لأغراض خاصة ومنها لأغراض صحية. وهذا البحث أيضا يهدف إلى التعرف على ما هي المواد المناسبة لوضعها في مادة اللغة العربية لأغراض صحية.

منهجية البحث

هذه ورقة المفهوم تجري على المنهج النوعي والنظري حيث تتم من خلال الدراسة المكتبية بقراءة الدراساتالسابقة وتحليل الوثائق.

التعريف باللغة العربية لأغراض خاصة

الخلفية

ادعى كينيدي وبوليتو(1984) أن علم اللغة لأغراض خاصة بدأ في منتصف القرن العشرين أي حول الستينات حيث أن اللغة الإنجليزية أصبحت رائدا للغات العالم الأخرى الرئيسة. وبعد الشعور بأهمية اللغة العربية على المجتمع العالمي، بدأ هناك بعض العلماء خطواتٍ لتطبيق اللغة العربية في شتى المجالات، فظهرت دراسات متعلقة باللغة العربية لأغراض خاصة.

التعريف

ووفقا لِهاتشينسون وواترس(1987) حيث يقول إن اللغة لأغراض خاصة هي مجال حيث تنبنى قواعدهومنهجه على حاجات الدارس. ودعم هذا الرأي حسي عبيدة(2004) حيث ذهب إلى أنْ يصمَّم منهجالدرس حسب حاجات الدارس. وأتى رشدي أحمد طعيمة(1989) بتعريف اللغة لأغراض خاصة حيثقال إنها تدريس خاص بجماعة معينة من الدارسي الذي يتضمن محتويات اللغة ومهاراتها الخاصة لأجل الوصواإلى التعلم الشامل .

أهداف اللغة لأغراض خاصة

أي منهج الذي سيبنيه المصمم لا بد من أن يكون قائما على الهدف الرئيس للدارسي (صالح محجوب تنقري،2007). فإذا كان الهدف للصحة فلا بد على المنهج أن يرتكز على موضوعات متعلقة بالصحة مثل الطبالحديث والطب النبوي والطب البديل وعلم الأمراض والمصطلحات الشائعة في مجال الصحة وغيرها.

الفئة المستهدفة

وفي الغالب، هذه المادة موجهة إلى الدارسي الذي يمتلكون أسسا في اللغة العربية سواء أكانوا من طلاب معهد ما أم الكبار، وهؤلاء يكونون على الأقل في المستوى المتوسط من تعلم اللغة العربية.

مدرسو المادة

وأما بالنسبة للمدرسي ففي الغالب أن يكونوا من المدرسي الخبراء الماهرين ذوي خبرة في اللغة العربية ولهمقدرة في بناء المنهج والقواعد التعليمية للطلاب.

مدة الدراسة

وفقا لروبنسون(1980) حيث قال إن مدة دراسة اللغة لأغراض خاصة محدودة، أو بعبارة أخرى إنها لمدةقصيرة من الزمان. وناقش هذا الأمر عبد الحليم صالح(2005) حيث يرى أن طالبا إذا تعلم اللغة لغرض الحج والعمرة فمدة تعلمه تجري لمدة معينة حيث يكون التركيز على الأدعية المتعلقة بمناسك الحج والعمرة وكذلك مهاراة التحدث مع العرب.

مراعاة المهارات اللغوية

وهي تعتمد على حاجات الطالب ورغباته (صالح محجوب تنقاري، 2007). وإذا درس الطالب لغرض الصحة فلا بد أن يكون التركيز على مهارة المحادثة كي يتحقق الهدف أي التواصل والتعامل مع المرضىالأجانب خاصة هم الذين يأتون من الدول العربية.

المواد التدريسية

وهي تعتمد على الغرض الخاص الذي يريده الدارس. وإذا أراد الدارس أن يتعمق في مجال الصحة فلا بد أن تكون المواد التعليمية مختصة في مجال الصحة مثل فروع الطب والطب البديل والرعاية الصحية وما إلى ذلك.

ووفقا لممدوح ن. محمد(2005) حيث قال إن المواد التعليمية قد تأتي من المصدر الأصلي الحقيقي أو من المواد المصنوعة من عند المصمم.

اختلاف الأفرا د

ومن خلال تدريس هذه المادة، يستطيع المدرس تجديد اختلافات الأفراد من ناحية الهوية والعقل والاجتماع الاقتصادي ومستوى المهارات وما أشبهها بسهولة، نظرا إلى أن غرض التعلم مختص وعدد الدارسي محدود.

وذهب كنيدي وبوليتو(1984) إلى أن الدارسي يلعبون دورا في تحديد محتويات الدروس التي تناسب مستواهمكي تراعَى اختلافاتهم.

فعالية التعلم

ولتدريس هذه المادة فعالية عالية، وذلك بالنظر إلى غرض تعلمها الخاص حيث يستطيع المدرس أن يركز علىالمواد التعليمية وإستراتجياتها التي تتماشى مع أهداف التعلم. وفضلا عن ذلك، الدافع الداخلي العالي لإتقانلغة ما ولغرض ما لدى الدارسي يلعب دورا هاما في إنجاح عملية التعليم والتعلم لهذه المادة (محمد أبو الكلامأزاد ،1998).

مشكلة البحث

أظهر تقدم التكنولوجيا في هذا العصر الراهن أهمية شديدة لإتقان مجال علمٍ ما وفهمه، ولا يستثنى من هذهالظاهرة مجال الصحة. ويرى أن نمط حياة الناس السريع العاجل اليوم يستطيع أن يجلب شتى المشاكلة تتضمن المشاكل الصحية. فبذلت وسائل الإعلام من التلفاز والمجلات والجرائد لتوصيل المعلومات الصحية إلى الناس .

ولكن ظهر هناك قضيةٌ هامةٌ حيث كان كثير من المصطلحات الصحية الإنجليزية المستعارة إلى اللغة العربية(بالعربية تسمى بالدخيل) لم يكن يستطيع أن تـتأكَّد صحتا ودقتا (نور شاهدة وهاب ،2016).

وفضلا عن ذلك، تكون المصطلحات الصحية في بعض الأحيان شديدة التعقيد، وذلك حينما تخصالمصطلحات بالمجال الطبي. فالأمراض المزمنة كمرض السرطان يعطي لنا صورة معقدة وبالتأكيد أنه مليء بالمصطلحات الطبية المعقدة (نور شاهدة وهاب ،2016).

وبالتالي، دراسة اللغة العربية وتحليلها بحاجة ماسة إلى إكثارها خاصة تعلمها في المستوى الجامعي كيتتحق نتائج التعلم المرجوة.

مهارة القراءة

القدرة على القراءة هي عملية ممعقدة التي تحتاج إلى التمرين التدرجي حتى يكون الطالب مسيطرا على هذهالمهارة. ووفقا لأنجيلا ألمير(2009) أن الطالب من خلال عملية القراءة يطبق المعارف والمعلومات المتواجدة في النص المقروء مستعملا إستراتيجيا مناسبا. ومن خلال ذلك الإستراتجي المناسب، يرجى من الطالب أنيفهم النص المقروء جيدا.

ويؤكد ألماسي(2003) أن المدرس الذي يطبق إستراتيجي فهم القراءة سيساعد طالبه في القراءة عن طريقة منظمة ونشيطة. ومن تلك الإستراتيجيات هي مراقبة الطالب على فهم القراءة واستعمال الرسم البياني وطرح السؤال وتلخيص النص وما إلى ذلك. وكذلك يقوا إن استعمال الإستراتيجي المعي يستطيع تشجيع الطالب على التعبير عما يفكره والطريقة يستعملها لفهم النص.

وأما النصوص القابلة لأخذها لهذا المساق العلمي هي النصوص ذات علاقة بالصحة مثل قضية الأمراض المزمن كمرض السكري وضغط الدم المرتفع وحمى الضنك، وأيضا النصوص المتصلة بنمط الحياةالصحية كممارسة الرياضة وتناول الغذاء الصحي والابتعاد عن الضغوط.

مهارة المحادثة

هي مهارة من المهارات اللغوية المهمة في تعلم اللغة. ولكي يتمكن الطالب من هذه المهارة فعلى المدرس أنيتأكد من إمكانية التحدث للطالب من حيث النطق والنغم وصحة استعمال المفردات والجملة. وعملية تعليمالمحادثة وتعلمها مستمكن الطالب طرح رأيه الشخصي وإشارة الاتجاه والمقابلة والدردشة وشرح المعلومات وإعطاءالأعذار وتكوين الأسئلة لأجل الحصول على المعلومات وتبادل الآراء تقرير الحدث والتحدث بالتأدبوالتحدث باللغة الصحيحة والمناسبة تناسب المستمعي والمواقف (سيتي نور فادزيحا ،2017).

فمن الأنشطة المناسبة لمهارة المحادثة هي إجراء الحوار التمثيلي بي الطبيب والمريض حسب مفقف معي، وشرح الصورة المعطاة ذات المواقف الصحية شرحا مخططا وارتجاليا، ونشاط المناظرة في الفصل وما إلى ذلك.

الدروس في مادة اللغة العربية لأغراض الصحة

من المعلوم أن مجال الصحة هو مجال واسع جدا يتيح لنا فرصة كبيرة للقيام بالدراسة فيها وخاصة من ناحيةاللغة. وبالتأكيد لمجال الصحة فروعه العديدة كالطب الحديث والطب النبوي والطب البديل والنظافة وصحة العقل وطب الامراض وما أشبه ذلك ولكن ليس كل فرع يصلح أن يكون من ضمن الموضوعات في مادةاللغة العربية لأغراض الصحة في خلال مرة واحدة. وعلى كل حال فإنه يعود إلى مستوى اللغة للدارسيوقدرتهم وتناسب تلك الفروع لهم.

ومن خلال قراءة الكاتب في شتى المراجع، لقد خططت وزارة التربية الماليزية(1995) الموضوعات الصحية في المنهج للمدرسة الابتدائية والثانوية وهي صحة الأفراد والأسرة ونمط الحياة الصحية والسليمة ونظافة البيئة وأمنها. وانضم تحت موضوع صحة الأفراد والأسرة فروعه وهي صحة البدن والشعور والشؤون العائلية. وأما موضوع نمط الحياة الصحية والسليمة فهي التغذية وإدارة النزاعات والضغط وتعاطي المخدرات. وأما الفروع التي حول موضوع نظافة البيئة وأمنها فهي السلامة والأمراض المعدية ومساعدة الطوارئ.

وهناك أيضا ضوابط قامت بها كلية علوم الصحة بالجامعة الوطنية الماليزية ممثلة لوزارة التعليم العالي حيث خططت منهج علوم الصحة لمستوى الماجستير موادا متعلقة

بالصحة وهي علم التشريح والفيسيولوجياوتطور الإنسان علم السلوك وعلم الأمراض والصحة الاجتماعية والإحيائية والتثقيف الصحي في رعاية الصحة.

فكل الموض وعات أعلاه يصلح أن يكون من ضمن موضوعات المادة وبالشرط ألا تخلو من مراعاة بعض الأمور كحاجات الدارسي ورغباتهم ومستواهم وقدرتهم اللغوية.

المصطلحات المتصلة بجائحة كوفيد19

وبالنظر إلى سلسلة هجوم جائحة كوفيد 19 منذ السنة الماضية، لقد تغير مجال التعليم من حيث تنفيذ المناهجوإدارة الخدمات اللوجستية وإعادة هيكلة المنهج وما إلى ذل ك. ونستطيع أيضا في هذه الأوان الأخيرة أننلاحظ ظهور كثير من المصطلحات الجديدة المتصلة بجائحة كوفيد 19، وذلك بالتأكيد أتاح لمجال التعليماللغوي مساحة كبيرة لتوسيع إحاطته المعرفية خاصة مجال تعليم اللغة لأغراض الصحة. وأضافت قاعدة بياناتالويبو الاصطلاحية (WIPO Pearl) نحو 1500 مصطلح جديد بشأن فيروس كورونا 2019 (كوفيد -19) بعشر لغات من أجل تزويد المبتكرين الذين يسعون إلى إيجاد علاجات وتشخيصات جديدة لفيروسكورونا بمجموعة أساسية من المصطلحات ومكافئاته بلغات متعددة. وسيساعد ذلك في توطيد التعاون الدوليوتيسير الاطلاع على المعلومات الواردة في وثائق البراءات وغيرها من الموارد المنشورة في مختلف أنحاء العالم(حنيف ،2020).

واليوم، أصبحت (WIPO Pearl) تحتوي على 147 مفهوما رئيسيا بشأن فيروس كوفيد-19، أيما يعادل 500,1 مصطلح تقريبا لأن كل مفهوم متاح بعشر لغات. وقد استمدت المفاهيم أساسا من مجالات الأحياء والطب (وبخاصةٍ علم الأوبئة والتشخيص) والصحة العامة، وهي متاحة باللغات العربيةوالصينية والإنكليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والكورية والبرتغالية والروسية والإسبانية أي باللغات الرسميةلنظام الويبو الدولي للبراءات. والهدف هو المساعدة في تحقيق الاتساق والتوضيح بمختلف اللغات فيما يخص المصطلحات الرئيسية المرتبطة بجائحة كوفي د-19 (حنيف ،2020).

خلاصة البحث

لقد تحدثت هذه المقالة بشكل موجز عن بعض الأمور المهمة في تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة وهي لأغراض الصحة. ولا بد أن يتأسس المنهج على حاجات الدارسي ورغباتهم وأهدافهم والمهارات المرجوة.

وكذلك لقد تحدثت الورقة عن خلفية المدرس لهذه المادة، أي أن يكون المدرس ذا خبرة في بناء المنهج وماهرا في القواعد التعليمية. فوجدت الدراسة أن مجال اللغة العربية لأغراض الصحة له مساحة كبيرة لتوسيع دراسته العلمية بمناسبة هجوم جائحة كوفيد 19. ونظرا إلى فسحة مجال الصحة ونمو علم اللغة السريع فيقترح الكاتب بأن يقوم الباحثون بالأبحاث حول التكامل بي هذين المجالي بالتفصيل خاصة في ماليزيا لكونه مركزا سياحياعلاجيا في هذه الأواني الآخيرة. وبالوقت نفسه قد تستطيع هذه الأبحاث أن تساعد أطرافا كثيرة مثل وزارةالصحة الماليزية لأجل رفع جودة خدمتها ووزارة التربية لأجل رفع جودة تربيتها. كما اقتُرح أيضا لمجال اللغة العربية لأغراض الصحة اكثر الدراسات حول المصطلحات الجديدة حول جائحة كوفيد 19 .

المراجع

القرآن الكريم

حسي عبيدة .2004. تقويم برامج اللغة العربية لأغراض خاصة. دمشق: المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغةالعربية لغير الناطقي بها.

حنيف .2020. المنظمة العالمية للملكية الفكرية .PR/2020/864.

https://www.wipo.int/pressroom/ar/articles/2020/article_0021.html

رشدي أحمد طعيمة.1989. تعليم اللغة العربية لغير الناطقي بها: مناهجه وأساليب ه. الرباط: يونسك و

صالح محجوب تنقري) .2007(. اللغة العربية لأغراض خاصة في ماليزيا: من التخطيط إلى التنفيذ .الجامعةالإسلامية العالمية بماليزيا: المؤتمر الوطني في تعليم اللغة العربي ة

عبد حليم صالح) .2005(. تصميم وحدة دراسية للحجاج والمعتمرين الماليزيي في تعليم اللغة العربيةلأغراض خاصة: رسالة الماجستير. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

محمد أبو الكلام أزاد) .1998(. تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: بناء وحدة دراسية لطلاب التخصصفي العقيدة. رسالة الماجستير. الجامعة الإيلامية العالمية بماليز يا

Abdul Rahman Chik. (1988). *Teaching Arahic For Specijic Purposes (ASP) in Malaysia with Reference to Teaching Reading Skills at the International Islamic University,* MA Thesis. Univcrsity of Salford.

Almasi, J. F. (2003). *Teaching strategic processes in reading*. New York: Guilford Press.

Angela Almer. (2009). *All You Need To Teach Comphrehension: Ages 5-8*. Macmillan Education: Australia

Fakulti Sains Kesihatan. (t.t). *Panduan Siswazah: Sarjana Sains Kesihatan: Pendidikan Kesihatan.* Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia

Hutchinson, T. and Waters, A. (1987). *English For Spesific Purpose: A Learning Centered Approach*, Cambridge: Cambridge University Press

Kementerian Pendidikan Malaysia. (1999). *Sukatan Pelajaran Rendah dan Menengah: Pendidikan Kesihatan.* Kuala Lumpur

Kennedy, Chris and Bolitho, Rod. (1984). English For Spesific Purpose, London: Macmillan Publishers Limited

Mamdouh N. Mohamed. (2005). *Teaching Arabic For Islamic Purpose*. Chicago: ISNA Conference

Noor Shahida Wahab. (2016), *Analisis Laras Bahasa Kesihatan Dalam Akhbar Atas Talian Al-Jazeera,* Disertasi Sarjana, Univesiti Malaya.

Robinson, Pauline. (1980). *English For Spesific Purpose (ESP).* England. Pergamon Press Ltd.

Siti Nur Fahdziha. (2017). *Kerangka Bagi Mereka Bentuk Pakej Pembelajaran Mobile Untuk Pembelajaran Bahasa Inggeris* : *Kemahiran Mendengar Dan Bertutur*, Disertasi Sarjana, Universiti Tun Hussien Onn Malaysia